القضايا الاجتماعية في رواية السكرية لنجيب محفوظ

أ.محمد مصطفى يوسف عزت (*)

ملخص :

تعتبر مؤلفات نجيب محفوظ مرآة للحياة الاجتماعية في مصر وتتضمن الحياة الاجتماعية العديد من القضايا التي نراها مبثوثة في روايته السكرية التي تمثل الجزء الثالث من ثلاثية محفوظ المشهورة وهي موضوع البحث، وتنقسم هذه القضايا إلى ثلاثة أنواع من القضايا : قضايا ذات صلة بالحياة الاجتماعية وأخرى ذات صلة بالحياة الاقتصادية وأخيرة ذات صلة بالحياة السياسية، ويعرض البحث لهذه القضايا بصورة موضوعية .

Abstract :

The social issues in asukkaria

Naguib Mahfouz's writings are considered as a mirror of the social life in Egypt. Social life includes many issues which found in his Sukkaria novel, which represents the third part of the famous Mahfouz trilogy, the subject of research. These issues are divided into three issues related to social life, others related to economic life, and finally related to political life. The research presents these issues objectively.

مقدمة

إن الرواية فن معايشة الحياة ونقل هذه الحياة للمتلقين ؛فالكاتب أشبه بالرسام الذي يصنع لوحته بالخطوط والألوان كما يراها ،ويعيش أبعاد مجتمعه اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية يتأثر بها ويتفاعل معها برؤيته الخاصة، ويتجه إلى إحداث التغيير في مجتمعه وهذا ما صنعه كاتبانا

* – باحث ماجستير ، كلية الدراسات الآسيوية – قسم اللغات الآسيوية – شعبة اللغة التركية جامعة الزقازيق

من خلال ثلاثيتيهما ، وتتعدد أشكال الرواية وتتنوع وتتطور لتواكب سرعة تغير الواقع في المجتمع لتكشف بعمق جوهرية البنية والقضايا الاجتماعية والجمال الفني للرواية .

موضوع البحث :يلقي البحث ضوء على القضايا الاجتماعية في رواية السكرية للكاتب نجيب محفوظ .

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من وجود القضايا الاجتماعية في كل زمان ومكان وأن ما يحدث اليوم هو ابن الأمس ،لذا فإن الغرض الأساسي للبحث هو رصد القضايا الاجتماعية المبثوثة داخل الرواية .

المنهج المستخدم : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يستهدف رصد الظواهر الاجتماعية في الرواية.

أسئلة الدراسة :

ما المقصود بالقضايا الاجتماعية ؟

– ما القضايا الاجتماعية التي باتت مبثوثة بين سطور الرواية ؟

– هل كان عرض القضايا الاجتماعية محاولة للإرشاد والإصلاح البحث عن حلول؟

تقسيم البحث : استدعى البحث التقسيم إلى :

- تمهيد يتناول التعريف بالكاتب والقضايا الاجتماعية والرواية .
- قضايا اجتماعية ذات صلة بالحياة الاجتماعية
- قضايا اجتماعية ذات صلة بالحياة الاقتصادية
- قضايا اجتماعية ذات صلة بالحياة السياسية.
- خاتمة

المدخل

تمهيد:

ولد نجيب محفوظ في الحادي عشر من كانون الأول ديسمبر عام ١٩١١م، في حي الجمالية في قلب مدينة القاهرة القديمة. وعلى الرغم من أنه عاش هناك حتى سن الثانية عشرة من عمره، حيث تحولت عائلته في عام ١٩٢٤م إلى ضاحية جديدة، العباسية، فإن هناك إحساسا

يدفعنا إلى القول بأنه لم يغادر الجمالية قط، أو بكلمات أخرى بأنها عاشت دائما في عقله، ومن ثم في إبداعات هذا العقل. ومعظم الروايات التي تندرج ضمن مرحلته الواقعية المبكرة تدور في الجمالية، ولاسيما زقاق المدق، والثلاثية((١))

تعلم محفوظ في المدارس وتخرج في كلية الآداب – جامعة القاهرة – قسم الفلسفة سنة ١٩٣٤م وكما تأثر كاتبنا بقوة بالمناطق الشعبية، التي عاش فيها وهو صغير ، تأثر – بنفس القوة – بدراسة الفلسفة ، لذلك نجد بعض شخصياته الروائية تعاني أزمات فكرية أو عقائدية، مثل الصراع بين اليمين الدين واليسار الفكر الاشتراكي، محفوظ روائي درس الفلسفة، لذلك حاول –كثيرا – أن يوفق بين العلم والأدب والفلسفة((٢)).

قدم نجيب محفوظ من خلال الثلاثية مسحًا اجتماعيًا سياسيًا بطريقة فنية من خلال أسرة السيد أحمد عبد الجواد ،ونمو هذه الأسرة وتطور شخوصها ...بداية من بين القصرين حيث صورت السلطة المطلقة للسيد أحمد عبد الجواد ،ثم خفت في الجزء الثاني إلى روح التحرر، كما تغيرت مظاهر الحياة فقد استبدلت المصابيح الغازية بالمصابيح الكهربائية وفي السكرية يظهر جيل يتميز بالانتماء الأيديولوجي والسياسي وقد تجاوز المؤلف مرحلة الوصف لمرحلة النقد والتحليل((٣)).

وقعت الدراسة على نسخة السكرية طبعة دار الشروق، القاهرة ، الطبعة السادسة عام ٢٠١٥ ، عدد صفحاتها ٤٠٦ صفحة والرواية تبدأ من الفصل الأول ص ١ وتنتهي ص ٤٠٢، وعدد الفصول فيها مرقمة وليست معنونة ٥٤ فصلا من القطع المتوسط ،ومتوسط عدد الأسطر في كل صفحة ٢٤ سطرا

يعرض نجيب محفوظ في الجزء الثالث " السكرية من الثلاثية "جيل أحفاد السيد أحمد عبد الجواد مسلطًا الضوء بوجه خاص على ابني خديجة أحمد وعبد المنعم شوكت وخديجة ابنة السيد الكبرى ،وفي هذا الجزء يموت السيد أحمد وزوجته وبهذا ينتهي الجيل الأول بما يمثله من قيم وتقاليد ،ويحتل الصدارة في هذا الجزء الجيل الثالث المتمرد الثائر بانتماءاته المختلفة ،في حين

يطل الجيل الأوسط ممثلًا في كمال في حيرته وأبحاثه المتصلة [٤]،وتعد رواية السكرية من روايات الفترة التي ترصد الحياة الاجتماعية [٥].

إن القارئ لرواية السكرية يجد تراكمًا هائلًا من الشخصيات حققه نجيب محفوظ في هذا العمل ، عالج من خلالها قضايا اجتماعية متعددة ومتنوعة ، ومن بينها التعبير عن مشكلات الشعب المصرية وتطلعاته [٦].

يعرض نجيب محفوظ في الجزء الثالث << السكرية من الثلاثية >> جيل أحفاد السيد أحمد عبد الجواد مسلطا الضوء بوجه خاص على ابني خديجة (أحمد وعبد المنعم شوكت) وخديجة ابنة السيدة الكبرى وفي هذا الجزء يموت السيد أحمد وزوجته وبهذا ينتهي الجيل الأول بما يمثله من قيم وتقاليد ويحتل الصدارة في هذا الجزء الجيل الثالث المتمرد الثائر بانتماءاته المختلفة في حين يطل الجيل الأوسط ممثلا في كمال في حيرته وأبحاثه المتصلة [٧]،وتعد رواية السكرية من روايات الفترة التي ترصد الحياة الاجتماعية في فترة معينة [٨]

إن القارئ لرواية السكرية يجد تراكمًا هائلا من الشخصيات حققه نجيب محفوظ في هذا العمل ، عالج من خلالها قضايا اجتماعية متعددة ومتنوعة ، ومن بينها التعبير عن مشكلات الشعب المصرية وتطلعاته [٩].

تمثل السكرية استعراضا عاما لمظاهر التقدم الحضاري والأحداث ما بين ١٩٣٥ م – ١٩٤٤م وتوقيع معاهدة ١٩٣٦م،وأثر الحرب العالمية الثانية على المجتمع المصري وتفاعل الشخصيات وسلوكياتهم ودخول القيم الجديدة للمجتمع بشرط ألا يكون الوصف العام منعزلا عن الحوادث والشخصيات ((١٠)).

إن المجتمع له أثر كبير على الفرد لذا لا يستطيع أن يفلت منه فهو يلاحقه ويحيط به ،ويؤثر فيه أينما ذهب، وسوف نعرف بكل من القضية والاجتماعية ثم لنصل إلى تعريف القضايا الاجتماعية اصطلاحيا

مفهوم القضايا الاجتماعية :

ورد في المعجم الوسيط تعريف " الْقَضِيَّة هي الحكم وَمَسْأَلَة يتنازع فِيهَا وَتعرض على القَاضِي أَو الْقُضَاة للبحث والفصل ، و فِي الْمنطق قَول مكون من مَوْضُوع ومحمول يحْتَمل

الصدْق وَالْكذب لذاته وَيصِح أَن يكون مَوْضُوعا للبرهنة ج قضايا[(١١)] ، والقضية من القضاء أي الحكم ومنه قوله تعالى :" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه "[(١٢)]

أما الاجتماعية مشتقة من الفعل جمع ومعناه انضم وتألّف ، وتجمع القوم اجتمعوا وتألفوا والمجتمع مكان اجتماع الناس ويطلق مجازا على جماعة من الناس خاضعين لقوانين ونظم عامة ومثال ذلك المجتمع القومي والمجتمع الإنساني [(١٣)]

أما تعريف القضايا الاجتماعية اصطلاحًا فتعكس القضية والمشكلة الاجتماعية جوانب مختلفة مما جعل الباحثون وعلماء الاجتماع يختلفون حول مفهوم قاطع وواضح لها كمفهوم سوسيولوجي ،و القضية الاجتماعية هي القضية المرتبطة بالمجتمع والمتصلة بالوضع الاجتماعي عامة ، وقد تكون موقفا غير مرغوب فيه ، يخالف الوضع الاجتماعي السائد ، وتؤثر مجموعة من العوامل في تحديد وضع معين أنه يمثل مشكلة اجتماعية بناء على تفكير وتفسير الجماعات للمشكلة بناء على مصالحه[(١٤)]

- المبحث الأول :قضايا اجتماعية ذات صلة بالحالة الاجتماعية :

تمهيد:

قدم نجيب محفوظ من خلال الثلاثية مسحًا اجتماعيًا سياسيًا بطريقة فنية من خلال أسرة السيد أحمد عبد الجواد ،ونمو هذه الأسرة وتطور شخوصها ...بداية من بين القصرين حيث صورت السلطة المطلقة للسيد أحمد عبد الجواد ،ثم خفت في الجزء الثاني إلى روح التحرر، كما تغيرت مظاهر الحياة فقد استبدلت المصابيح الغازية بالمصابيح الكهربائية وفي السكرية يظهر جيل يتميز بالانتماء الأيديولوجي والسياسي وقد تجاوز المؤلف مرحلة الوصف لمرحلة النقد والتحليل[(١٥)].

١- قضية الزواج والطلاق:

عانت المرأة من مشكلات تتصل بالزواج المبكر والطلاق التعسفي وتعدد الزوجات دون التزام بالعدل ، والعنوسة وظاهرة الزواج من الأجنبيات ، وقد صدر في هذه المرحلة عدد من

القوانين الإصلاحية في هذه الفترة المنظمة للأحوال الشخصية ،ومن ذلك تنظيم سن الزواج بتحديد سن المرأة ب ١٦ سنة والرجل ب١٨ عاما ([١٦]).

تقوم العلاقة الزوجية في الرواية على الطاعة التامة ،ويظهر ذلك من خلال شخصية امينة التي كانت خاضعة تمام الخضوع للزوج خلافا للزوجة الأولى التي رفضت سيطرته فكانت النتيجة الطلاق .... لم تكن تتكلم في حضرته حتى يأذن لها بالكلام [(١٧)].

اختلف مفهوم الزواج بين افراد الأسرة هذا كمال يرفض الزواج وينفق مرتبه حتى آخر مليم، ويؤكد هذه الفكرة ياسين أخوه " إنك تنفق مرتبك لآخر مليم حتى لا تتزوج "[(١٨)]، فيخبرهم كمال " الزواج حبة ولكن تجعلون منه قبة، ولكنه كان يؤمن في أعماق نفسه بأن الزواج قبة وليس حبة وكان يساوره شعور غريب أنه يوم يذعن للزواج فسيقضي عليه قضاء مبرمًا "[(١٩)].

يعطي الروائي إشارة إلى الترابط الأسري بين أفراد الأسرة ،والحرص على الزواج في إطار الأسرة ،ويظهر ذلك في زواج عبد المنعم ابن خديجة من نعيمة ابنة عائشة " الجيران بما فيهم حسنين الحلاق ودرويش الفوال والفولي اللبان ...كل أولئك علموا بطريقة أو أخرى أن اليوم تزوج حفيدة السيد أحمد من ابن عمها وخالتها "[(٢٠)].

يعرض الروائي لمراسم الزواج بصورته التقليدية حفاظا على العرف والتقاليد " حافظ السيد أحمد على تقاليده القديمة فمضى اليوم كغيره من الأيام فاقتصر على دعوة الأهل ،وغاية الأمر أن أعدت العدة لوليمة عشاء ،وكان الوقت صيفًا ،وقد اجتمعوا جميعا في غرفة الاستقبال "[(٢١)]، وهذا المنظر يظهر أن الأسرة الممتدة هي النموذج الغالب في هذه الفترة ، كما نرى من خلال المراسم زي العروس والعريس فالعروس تلبس فستانا أبيض هفهاف والعريس يلبس روبا جنزاريا فوق جلبابه الحريري [(٢٢)].

يعرض الروائي لظاهرة تعدد الزوجات والزواج المبكر في هذه الفترة، وكانت ميزة في هذا الزمان للرجل، وتظهر جليلة إعجابها بشخصية والد كمال الذي يرفض الزواج " ولكن أين أنت من أبك ؟ كان متزوجا للمرة الثانية حين عرفته تزوج مبكرا على عادة اهل الزمان ،

ولكن ذلك لم يمنعه أن يرافقني زمنا ثم رافق زبيدة ربنا يأخذ بيدها ثم عشرات غيرنا سامحه الله"[٢٣] كما تزوج ياسين ابنه ثلاث مرات وإن لم يزف ولا مرة واحدة "[٢٤].

إن وجود ظاهرة الميراث هو الذي يفسر أو يبرر سيادة الأسرة فيما يتعلق بمسالة زواج الأبناء والبنات يضاف إلى ذلك أن سيادة الأب على الأسرة مبعثها كونه كاسب العيش لها أي أن أساس هذه السيادة اقتصادي بحت ،وأن أفراد الأسرة يدفعون حرياتهم في الزواج ثمنًا للقمة العيش التي يكسبها الأب ويدفعون حرياتهم ثمنا للتركة المنتظرة بعد موت الأب [٢٥].

٢- قضية الهجرة[٢٦] والشعور بالغربة[٢٧] :

يشعر كمال بالاغتراب عن أبيه السيد أحمد " فأبوه الذي عرفه على لسان جليلة غير أبيه الذي عرفه بنفسه ، بل غير أبيه الذي حدثه عنه ياسين رجل الغريزة والحياة العارمة ...حتى ليلة الجمعة التي يزور فيها هذا البيت لا يصفو له الحب فيها إلا بالخمر "[٢٨]، حتى أنه يشعر نفس الشعور مع الفلسفة التي تشغله وتمتلأ المجلات بمقالاته عنها فيخبر عبد العزيز الأسيوطي: "أن الفلسفات قصور جميلة لكنها لا تصلح للسكنى "[٢٩].

يشعر كمال بالاغتراب عن عمله ولا يقترب من الطمأنينة "إلا في هذه السويعات الموهوبة للفلسفة التي تمتد حتى منتصف الليل هي اسعد أوقات حياته، أما بقية اليوم الذي ينقضي في عمله كمدرس بمدرسة السلحدار الابتدائية أو في إشباع شتى مطالب الحياة الضرورية فمداره الحيوان الكامن فيه "[٣٠]

يهرب كمال من هذا الشعور بالاغتراب باحتساء الخمر وهو رافض لمجتمعه " لولا الخمر ما أمكن هذا المجلس غير أن حياتنا لا تخلو من مومسات من نوع آخر منهم وزراء وكتاب "[٣١]ويزداد الصراع الداخلي في نفسه بعدما وصفه إبراهيم شوكت زوج أخته أنه زوج مثالي منظم مستقيم موظف محترم فيخاطب نفسه أنه ليس سوى كافر فاسق سكير منافق [٣٢]، ومن ذلك شعوره بالغربة لسكناه في حي الحسين ويتساءل حتى متى يعيش في هذا الحي المقدس الذي لم يمت إليه بصلة ؟![٣٣].

يحاول كمال أن يستبدل قصة حبه لعايدة شداد بأختها بدور التي تريد أن تعمل مدرسة فيخبرها أنه يعرف أخاها ، ويسيطر هذا الشعور على شخصيات أخرى كالسيد أحمد نفسه الذي يحيا حياة ثنائية وابنه ياسين وغيرهما من شخوص الرواية وكذلك شعور عبد المنعم وأحمد بالاغتراب عن نفسهما في رحلة بحثهما عن هويتهما.

تعرضت الرواية للهجرة الخارجية والهجرة الداخلية ،فهذا إسماعيل لطيف يسافر إلى العراق ويغيب ثلاثة أعوام، وهو محب للمغامرة يبحث عن المرتب الضخم وهو لا يراها غربة فالعراق بلد عربي لا يختلف عن مصر [٣٤]،وهذا حسين شداد قد سافر إلى أوربا سبعة عشر عاما ،والذي تزوج من فرنسية خلال هجرته إلى فرنسا مع الهجرة إلى الجنوب والعمل في متجر حماه [٣٥]، وتعرض الرواية للهجرة الداخلية بسبب الحرب فالإسكندرية لم تعد مصيفا وقد هجرها سكانها بعد الحرب، ويؤكد عدلي كريم أن أغلبية سكانها قد هجروها وأصبحت طرقها ملأى بالقطط الهائمة على وجهها "[٣٦].

٣- قضايا المرأة :

تعرض الثلاثية في شبه إحصاء تسجيلي النماذج النسائية المختلفة التي زخرت بها القاهرة في نصف القرن الماضي بمستوياتها الاجتماعية المختلفة ،وتقدم علاقة الرجل بالمرأة وتضيف بعض القضايا الخاصة بالمرأة من خلال وصف مشاركتها في ثورة ١٩١٩م ودخول الجامعة ،كما تعرض لطريقة الزواج التي لا تقوم على الحب والقلق النفسي الذي كان يتعرض له الأب لإنجابه البنات ، وتعبر الرواية عن صورة المرأة الأرستقراطية والمرأة الفقيرة والمرأة في الطبقة الوسطى، وقد نالت المرأة عناية الكاتب كونها طبقة الكاتب وكونها تعكس نماذج كثير من نساء المجتمع المصري [٣٧] .

تقدم السكرية نموذجًا جديدًا للمرأة استمد الكاتب بعض ملامحه من الواقع بيد أن صورته العامة لم يتحقق وجودها في المجتمع المصري إلا بعد سنة ١٩٥٢ ،وهذا النموذج لا يتحقق إلا في ظل نظام اشتراكي ،فإن الاستقلال الذاتي للمرأة والتحرر لما ورثته من اضطهاد لا يتم إلا بالتحرر الاقتصادي أي بالعمل [٣٨].

تتبع الرواية علاقة الرجل بالمرأة ،وكيف كانت أمينة في البداية لا تتحرك حتى للكلام إلا بإذن زوجها، وبعد وفاة فهمي سمح لها بزيارة المساجد والأولياء وبعد تزويجه البنات سمح لها بزيارتهن ، وقد حدث ذلك نتيجة لتطور التاريخ والفكر الاجتماعي كما نجد الكاتب يربط الأحداث الاجتماعية بالسياسة.

من القضايا التي تتصل بالمرأة قضية تعليم المرأة حيث لم يكن شائعا في هذه الفترة تعليم المرأة كثيرا ، وقد عرض الكاتب مثالا على ذلك نعيمة ابنة عائشة والتي تقول " وددت لو أتممت تعليمي كل البنات يتعلمن اليوم كالصبيان "[٣٩] أما أختها خديجة فلها رأي آخر فهي تقول لزوجها وأبنائها " لا حاجة بامرأة إلى الكتابة والقراءة ما دامت لا تكتب رسائل غرام "[٤٠]

كانت زيارة هدى شعراوي عام ١٩٣٤ م إلى تركيا ، ومتابعتها لقوانين المساواة السياسية بين الرجل والمرأة ثم الإصلاحات في شأن حقوق المرأة الخاصة في الأسرة والعمل والسياسة علامة مميزة [٤١].

لما كان الجنس أساس حياة المرأة وهو الوظيفة الاجتماعية الوحيدة لها ؛فالجمال والقبح هما معيار كل شيء في حياتها فإذا كانت الفتاة جميلة كعائشة فلها أن تدلل في العائلة ،ولا يهتم بتدريبها على أعمال المنزل ولا بتسمين جسمها إذا كان نحيفا، أما إذا كانت غير جميلة كخديجة فإن الأم تهتم بتدريبها على شؤون المنزل ،وقد يتعدى ذلك إلى تعلم مهنة كالخياطة لتزيد من قيمتها عند الزواج[٤٢]

لم يكن هم الأم تزويج ابنتها فقط بل تزويج ابنها فهذه الست امينة ترى" إن زواج كمال أعز امانيها وأمكم رجته أن يحقق أمنيتها حتى تقر عينها بحفيد من صلب ابنها الوحيد وتقول "[٤٣]عرض عليه أبوه عرائس من أحسن الأسر ، ولكنه يتعلل دائما بعذر او بآخر "[٤٤].

وصلت المرأة في السكرية إلى الانتظام في الجامعة وصارت ظاهرة حتى قال حلمي عزت بعدما مرت به وبأحمد وعبد المنعم ورضوان أربع فتيات جامعيات :" عما قريب تصبح كلية الآداب وكأنها كلية بنات"[٤٥] ،ويفيد سر إقبالهن " لأن وظيفة التدريس هي أوسع الوظائف

صدرا لهن ....ومن ناحية أخرى فدراسة الآداب دراسة نسائية والروج و المانيكور والكحل والشعر، والقصص كلها باب واحد"[٤٦] كما وصلت علوية صبري إلى دراسة علم الاجتماع في الجماعة كزميلة لأحمد في نفس القسم بالجامعة [٤٧].

تجاوز وعي أبناء الجيل الثالث في السكرية قضية التعليم والالتحاق بالعمل إلى قضية المساواة ، وهي قضية تنطلق لأول مرة وتحمل معان جديدة على المجتمع المصري ، وأفكارا تحددها حديثة ومستفزة للعقل المحافظ [٤٨]؛ فنرى عبد المنعم يؤكد على هذا المعنى :" لقد سوى الإسلام بين الرجل والمرأة فيما عدا الميراث "[٤٩].

كثيرا ما تدور حوارات بين سوسن حماد وأحمد حول السياسة مما يبرز دور المرأة في السياسة في الجزء الثالث من الثلاثية السكرية ، وهي تؤيد روسيا في مقابل الإنجليز قائلة " روسيا لن تنهزم ،وإن آمال البشرية مصونة خلف جبال الأورال "[٥٠]كما أنها تصور الملك في صورة السجين " إن الملك يبدو اليوم كالسجين ، ولكنه سينطلق من سجنه ليستقبل رومل ثم يشربان معا نخب الديمقراطية ...إن أعداؤنا كثيرون الألمان في الخارج والإخوان والرجعية في الداخل وكلاهما واحد"[٥١].

٤- الصراع بين الشرق والغرب :

هناك صراع روائي بين الانتماء للشرق والانتماء للغرب ، كما نجد ذلك في شخصية كمال وشخصية فؤاد الذي يقرا في دواوين شوقي وحافظ ومطران وإلى جوار لك يقرأ ديكنز وكونان من الأدب الغربي [٥٢].

ساهمت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ مطلع القرن التاسع عشر في تهيئة البيئة الملائمة لتشكيل تيار فكري يتبنى الدعوة إلى العلمانية وتوطينها في البيئة الفكرية المصرية ومن المعروف أن دعاة العلمانية في مصر توزعوا في تيارين فكريين ليبرالي واشتراكي [٥٣]

ويبدو واضحًا كم كان كمال ينظر إلى حال مجلة الفكر بحالتها الرثة بمكانه الفكر في بلاده [٥٤]ويظهر تأثره بالغرب من خلال اطلاعه على الفلسفة وها هو" يكتب عن فلاسفة الإغريق في مقالات متنوعة " [٥٥] ومع ذلك يعبر عن عدم اقتناعه الكامل بهذا المسلك فيقول "

الفلسفات قصور جميلة ولكنها لا تصلح للسكنى "[٥٦]،ولكنه أيضا يظهر في كلام رياض قلدس تأثره بالتوجه العلماني في رأيه عن الحب عندما سأله كمال ألا يحتاج الحب إلى الإيمان ؟ فيقول قلدس : الحب كالزلزال الذي يرج الجامع والكنيسة والماخور على السواء "[٥٧].

يظهر هذا الصراع واضحًا في حواره مع رياض قلدس :" لي ابن أخت من الإخوان ،وآخر من الشيوعيين وقرأت عن الشيوعية ضمن دراستي للفلسفة المادية ،ما قرأت كتبا عن الفاشستية والنازية ...كل من الشيوعي والإخواني على غير علم مكين بما يؤمن به "[٥٨].

يحتقر رياض الفاشية والنازية وكافة النظم الديكتاتورية ،ويرى أن الشيوعية هي الجديرة بعالم خال من مآسي الخلافات العنصرية الدينية والمنازعات الطبقية"[٥٩].

كانت الدراسة في قسم الاجتماع باللغة الإنجليزية وهذا ما يقوله أحمد لعلوية صبري " ستجدين أكثر الدراسات بقسم الاجتماع باللغة الإنجليزية "[٦٠].

ينتقد أحمد توجه أخيه للإخوان ،فيقول" أخي مثقف وقانوني ذكي كيف يتحمس أمثاله للإخوان ؟!فالإخوان يصطنعون عملية تزييف هائلة "[٦١] .

يبدو حسن شداد نموذجا لمن يميلون إلى الغرب حيث تزوج من فتاة باريسية وعاش في فرنسا سبعة عشر عاما .

٥- الدين[٦٢]:

كان للدين وما يزال دوره الواضح في حياة الشعوب والجماعات الوطنية المختلفة على مر العصور ولعل هذا الدور جاء في ظل مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والحضارية مع كل حقبة من حقب التاريخ التي مرت بها الجماعة ، ويعد عاملا أساسيا للوحدة والانقسام بين أبناء الجماعة الواحدة[٦٣].

إن أحداث السنوات القليلة التي أعقبت الحرب العظمى قد تركت بصمة تركية جديدة وعميقة على الحياة السياسية العربية ،ولعل إجراءات النظام العلماني التركي كانت أبرز العوامل التي أدت إلى ضعف التيار الديني في المنطقة العربية [٦٤].

لعل السلوك الأخلاقي المتزمت من جانب السيد أحمد يكشف عن طبيعة الطبقة البرجوازية والنسيج النفسي لها ممثلا في حرص السيد أحمد على مظهر الرجل الحازم المتدين ، يبدو به أمام ذويه رغم وجود هذا الجانب الخفي الماجن في حياته [٦٥]، وهذه الشخصية متناقضة فهو في البيت تقي ورع وشخص حازم يفرض أحكامه القاطعة، ورأيه الصارم الذي لا يقبل المناقشة إنه الحاكم المطلق الحريص على أداء الصلاة بخشوع وفي الخارج هو شخص اجتماعي بشوس ثم بين خلانه يهزه الطرب فيغني ويضرب الدف ويشرب الخمر ،ويتصل بالنساء يسهر باستمرار ، وفي كل صباح يتطهر بالماء البارد ويصلي بكل خشوع "[٦٦].

تمثل أمينة القيم الأخلاقية التقليدية للمجتمع المصري ، يطبعها الرضا والقناعة والطاعة التامة للزوج ، والحرص على تربية الأبناء تربية سليمة ،وتستمد ذلك من مجموعة من القيم أبرزها الإيمان بوجود الأرواح في المنزل والخوف من الحسد ،والتبرك بالأولياء وزيارة الأضرحة ،و هذه القيم تعيش في زوجها الذي يتبرك بزيارة الشيخ متولي عبد الصمد[٦٧].

يظهر التدين الصوفي واضحًا عند السيد أحمد في قوله لابنه كمال :" عجزي عن الصلاة يحز في نفسي حزا ، فالعبادة عزاء الوحدة ، ومع ذلك تمر بي أوقات غريبة أنسى فيها وجوه الحرمان التي أعانيها من مأكل ومشرب وحرية وعافية تصفو فيها نفسي صفاء عجيبا "[٦٨]، ويمتد هذا التأثير الديني من الأم إلى الابنة فهذه خديجة ابنة أمينة تنجح في حمل زوجها على احترام تقاليد الدين فمارس الرجل الصلاة والصوم و اعتادهما "(٦٩).

لم يكن هذا التناقض سوى صورة صادقة لإنسان هذه الفترة في مجتمعنا مجتمع إسلامي شرقي تغزوه حضارة أوربية فإلى جانب المعاهد الأزهرية وجدت المدارس الأجنبية ...وإلى جانب المساجد المنتشرة انتشرت الخمارات وفتحت بيوت البغاء المرخصة من الحكومة[٧٠]، و لم تستمر هذه الحالة فقد تغير حاله مع كبر سنه ،ولم تكن خاصة به وحده وإنما تمتد لبقية الرفاق ؛فهو يذهب إلى جامع الحسين ليصلي ويحافظ على استقامته " خلع حذاءه ودخل وهو يتلو الفاتحة ، ومضى إلى المنبر حيث وجد في انتظاره مُحَمَّد عفت وإبراهيم الفار فصلوا المغرب جميعا ، ثم غادروا المسجد متجهين إلى نحو الطمبكشية لزيارة على عبد الرحيم "[٧١].

كانت أمينة معتزة بالعلم والدين وكانت صورة عن أمها في جسدها وأخلاقها ولما وجدت من أخلاق زوجها ما لم تتعود عليه فقد كان يقضي سهراته خارج البيت في اللهو والطرب والسكر حاولت أن تعترض على هذا السلوك بأدب واحتشام[٧٢] كما كانت تؤمن بالأرواح والعفاريت ، ولذلك تردد دوما بعض السور التي حفظتها عن ابيها، كما كانت تؤمن بالحسد وتخشى على أفراد أسرتها منه[٧٣].

تمثل أمينة الملتزمة دينيا وابنتيها وأحفادها ،وخير دليل على ذلك أن نعيمة حفيدتها على الرغم أنها لم تكمل تعليمها كانت كأمها تهوى الغناء لكن هذا الهوى لم ينل من شعورها الديني الذي غلب كافة مشاعرها فهي تواظب على الصلاة وتصوم رمضان منذ بلغت العاشرة وتحلم كثيرا بعالم الغيب وترحب بغبطة لا حد لها بزيارة الحسين إذا دعتها جدتها لها "[٧٤]، وهي لا تكتفي بزيارة الحسين والأضرحة ولكنها تستمع إلى الدروس، وتخبر السيد أنها سمعت درسا جميلا من الشيخ عبد الرحمن تحدث فيه عن الكفارة عن الذنب وكيف تمسح السيئات"[٧٥].

كمال شاب مسلم لم تفسد عقيدته الدينية بعد ، لذا فقد عافت نفسه تلك العلاقات الدنيئة التي كانت تتم خلسة مع فتيات مبتذلات في أقبية الحي وأفنية البيوت المهجورة [٧٦] ويتألم كمال عندما عرف أن عايدة وحسين يشربان الخمر ويأكلان لحم الخنزير [٧٧] ولكنه بعد ذلك يحتسي الخمر في بيت جليلة ؛ لذالم يكن كمال متدينا بل وقد تعدى حالة الضياع الديني إلى حالة السكر والعربدة فهو يزور جليلة ويلتقي عطية ويحتسي الخمر أكوابا مترعة فتعجب جليلة بحالته "احبك إذا سكرت ، فإن السكر يذهب عنك وقار الخوجة ويردك إلى شيء من أبك "(٧٨).

يبدو أن مفهوم كمال عن العلم والدين انبثق من فهمه الخاص للعداء بين الدين والعلم وهذا المفهوم قد جاء – على الأرجح – متأثرا بميراث الحضارة الأوربية والفكرة البرجوازية عن العلم والدين واتسم الفكر البرجوازي الأوربي بعدائه للدين إذ الدين يمثل معوقا عن التقدم ، فالثورة على الدين ثورة على الكنيسة وهيمنتها على العقل الأوربي (٧٩).

يبدو مفهوم رياض قلدس عن الدين واضحًا ،وهو موقف إلحادي يعظم قيمة العلم في عبارته لعبد العزيز وكمال " لبثت فيه فترة ثم مرقت ، ولكني أؤمن بالعلم والفن إلى الأبد... الدين ملك للناس أما الله فلا علم لنا به من ذا الذي يستطيع أن يقول لا أؤمن بالله أو يقول اؤمن بالله ؟ الأنبياء هم المؤمنون الحقيقيون ، وذلك أنهم رأوه أو سمعوه أو خاطبوا رسل وحيه "(٨٠) .

جرى الحوار بين كمال و قلدس حول الإيمان ويشكك كمال في معرفة أي من أفراد أسرته بالمعنى المكين للإيمان " كل من الشيوعي و الإخواني في أسرتنا على علم غير مكين بما يؤمن به"[٨١]ولكن قلدس يخبره برأيه وهو أقرب للراي الفلسفي " الإيمان إرادة لا علم ،إن أتفه مسيحي اليوم يعرف عن المسيحية أضعاف ما عرف الشهداء كذلك عندكم في الإسلام "[٨٢].

يرى كمال أن ما يراه قلدس من دور للشيوعية في القضاء على الخلافات العنصرية الدينية والمنازعات الطبقية أن الإسلام قد خلق هذا العالم منذ اكثر من ألف عام "[٨٣]وبذلك يحسم كمال اقتناعه بأن الإسلام لا الشيوعية هي الأمثل للحياة .

اشترك قلدس مع كمال في شرب النبيذ والذهاب لجليلة ويؤكد على هذا المعنى قوله لكمال " هلم نشرب نبيذا ونتحدث عن فن القصة ، ثم نذهب بعد ذلك إلى بيت الست جليلة بعطفة الجوهري وإذا كنت تقول لها ياعمتي فسأقول لها يا خالتي "(٨٤) كما أنه يعلن صراحة عن كفره بالدين " لم أعد أشك في الدين لأني كفرت به ، ولكني أومن بالعلم ولفن إلى الأبد"(٨٥).

تتغير رؤية كمال حول الإيمان بالغيبيات حتى أنه ينظر للحسين الذي تقدسه العائلة مجرد رمز خال من أيه حقيقة كما يظهر عدم الإيمان بالغيبيات مع جيل الأحفاد مع أحمد ذي الاتجاه الشيوعي (٨٦)

من العبارات الواردة في الرواية واللافتة للانتباه قول الشيخ متولي عبد الصمد المأذون :" باسم الحسين الشهيد اكثروا من اللحم "(٨٧) ،وهذه العبارة تشير إلى الخرافات التي كانت سائدة وقد تشير إلى الجانب الصوفي القريب من الميل الشيعي لآل البيت، كما ذكر لفظ

الشيعة في الرواية في الحوار الذي دار بين كمال وأخته عندما سألته : "الشيوعيون أشياع سيدنا علي ؟ فدارى كمال ابتسامته وقال الشيوعيون لا الشيعة هم حزب ضد الحكومة"(٨٨) .

نجد سخرية عبد الرحيم باشا في خطابه لرضوان – الماء بالزهر شراب أهل الحسين أليس كذلك؟ فقال له رضوان نعم وعندها هز الباشا رأسه طربا يأهل الحسين مدد "(٨٩) كما أنه يسهر ليشرب الويسكى والصودا ،و يوظف محفوظ الطعام والشراب في ضوء ثنائية الحلال والطعام واضعا القارئ أمام مفارقات ثقافية وعقائدية أمام الحلال والحرام من الطعام .

إن مفهوم الإيمان عند البسطاء مذبذب ومتناقض حيث يؤمنون بالعفاريت وفي نفس الوقت يزورون الحسن وهذه جليلة تخبر كمال أن لا ابن لها ولا بنت وقد شبعت من الدنيا وعند الله العفو ، "(٩٠) وفي نفس الوقت هي تقوم بدور المعلمة لبيت سئ السمعة، ولعل ذلك يعود للحالة الاقتصادية في البلاد وضيق ذات اليد .، تظهر عقيدة البسطاء في العفاريت والجن والخوف من العين هذه خديجة " كانت سعيدة بعبد المنعم وأحمد وحياتها الزوجية الموفقة عامة بيد انها لم تكف يوما عن التشكي اتقاء العين "[٩١].

لعل من السخرية المرة أن يكون في الأسرة الواحدة الوفدي والإخواني والشيوعي بل في البيت الواحد هناك اجتماعان أحدهما للمتعصبين لسيطرة الدين والآخر لمن لا يؤمنون بالدين نفسه(٩٢)

يعرض المؤلف لشخصية عبد المنعم وهي شخصية متدينة تنضم للإخوان المسلمين ولفكرة جماعتهم مؤكدا على مبادئهم وذلك في اجتماعه مع رفاقه " فلنوطن النفس على جهاد طويل ، إن دعوتنا ليست موجهة إلى مصر وحدها ، ولكن إلى كافة المسلمين في الأرض ، ولن يتحقق لها النجاح حتى تجمع مصر والأمم الإسلامية على هذه المبادئ "(٩٣)

من التيارات المعارضة للدين التيار الماركسي والذي يمثله أحمد والذي يعبر عن رأيه في اجتماعه بالماركسيين ، حيث يخاطب الأستاذ عدلي كريم " سيدي الأستاذ عرفت بالتجربة أنه ليس من العسير إقناع المثقفين بأن الدين خرافة وأن الغيبيات تخدير وتضليل ....أما الدين فلن يتأتى القضاء عليه إلا في ظل الحكم الحر ولن يتحقق هذا الحلم إلا بالانقلاب "(٩٤)

يعبر أحمد عن فكره الإلحادي خلال حواره مع أخيه " الإلحاد سهل ، حل سهل هروبي من الواجبات التي يلتزمها المؤمن حيال ربه ونفسه والناس، وليس من برهان على الإلحاد يعد أقوى من البرهان على الإيمان "(٩٥)

- يظهر أحمد بن إبراهيم رؤيته تجاه الدين أنه اداة للرجعية خلال حواره مع عدلي كريم " لكن ينبغي أن يكون الوفد نقطة البدء اما مصر الفتاة فحركة فاشستية رجعية محرمة ليست دون الرجعية الدينية خطرا وهي ليست إلا صدى للعسكرية الألمانية والإيطالية التي تعبد القوة وتقوم على الاستبداد وتزري بالقيم الإنسانية والكرامة البشرية"[٩٦] وهذا الرأي يشترك الأستاذ عدلي معه فيه فيشير غلى رفضه للتعليم الديني وأن الأدب قد يكون وسيلة للرجعية وهو مؤيد للعلم مقابل الدين فيقول : " من الأزهر ودار العلوم خرجت آداب مرضية عملت أجيالا على تجميد العقل وقتل الروح .....ينبغي ان يحل العلم محل الكهانة والدين في العالم القديم"[٩٧]

كان مصير أحمد الاعتقال يستوي في ذلك مع أخيه عبد المنعم ذي الانتماء السياسي ليسجنا مع من يمارسون السرقة وقد تم ترحيل الأخوين إلى معتقل الطور [٩٨] وعن ذلك تساءل رياض قلدس صاحب كمال "الذي يعبد الله والذي لا يعبده فرد عليه كمال " يجب أن تعبد الحكومة أولا كي تعيش مطمئنا "[٩٩]

من الطقوس الدينية التي تعرضت لها الرواية الوفاة وصلاة الجنازة وما يتبعها من طقوس دينية واجتماعية ومن ذلك السرادق الذي يحمل بعدا طبقيا فالعادة أن يقام سرادق العزاء امام بيت المتوفى "ولكنه ينقل إلى مكان آخر لأن الشارع أمام البيت ضيق وحيث أنه سيؤم السرادق شيوخ ووزراء ونواب سينقل مكان السرادق" [١٠٠]

يظهر أثر الدين في رأي الشيخ علي المنوفي فتظهر خلال حواره رأيه حول الإيمان فيرى" أن الإنجليز يؤمنون بالوطن ،ولكن الإيمان بالله فوق كل شيء وهو أن الإيمان مرتبط بالشريعة والسياسة "[١٠١]وهو في ذلك متأثر برأي جماعته .

يظهر التزام السياسيين بالأركان الدينية في الرواية ،ومن ذلك سفر عبد الرحيم باشا عيسى للحج فهو حريص على التوبة وأن يعكف على مجاورة قبر النبي –عليه الصلاة والسلام–[١٠٢].

٦- التعليم :

اصبح اسم وزارة التربية والتعليم وزارة المعارف العمومية (١٩١٥– ١٩٥٥م) ،وقد ظهر هذا الاسم نتيجة لإعلان الحماية البريطانية على مصر ١٩ ديسمبر ١٩١٤ ، وقد شكلت من ١٩٢٢ م إلى ١٩٥٢ م أربعين وزارة وكان إلغاء وظائف المستشارين الإنجليز ١٩٢٢م سببا في استقلال كل وزير بوزارته ،وارتبط وضع السياسة التعليمية بالوزير [١٠٣]، اتجهت أنظار المصريين إلى النهوض بالتعليم العالي ،وإنشاء جامعة مصرية أهلية وخاصة بعد انتشار المدارس الأجنبية انتشارا كبيرًا.

مع أحداث ثورة ١٩١٩ ونتائجها على مجتمعنا وصدور دستور ١٩٢٣ نصت المادة ١٩ منه على أن يكون التعليم إلزامي للبنين والبنات من سن ٦ سنوات إلى ١٢ ، ومع كل مدرسة جديدة زاد الاهتمام بالتعليم وكل مرحلة قادت إلى المرحلة الأعلى منها [١٠٤].

كانت الأمية متفشية في المجتمع المصري ،ومن أبرز التحديات في ذلك مشاركة الطلاب في مكافحة انتشار الأمية ومن اهم الجمعيات التي شكلها طلاب الجامعة المصرية " جمعية الطلبة لنشر الثقافة ، التي شكلها الطلاب للعمل على محو الأمية بين صفوف الفلاحين في الريف والأحياء الشعبية[١٠٥]

كشفت الثلاثية في جزئها الثالث السكرية طبيعة الصراع، الذي كان معتملًا في فترة ما بين الحربين العالميتين، الصراع بين الطبقات الاجتماعية حوى أمورا عديدة، أبرزها : صراع الوعي التقليدي السائد مع الوعي المتحول باتجاه العلم والمعرفة ، والتعليم والوظيفة، ونحو مظاهر الحياة الحضارية التي يتمتع بها الكثير من بلدان العالم، وخاصة بلدان الغرب ،و الصراع حول قوات الاحتلال البريطاني في مصر، والصراع بين قوى اليسار واليمين المصري، المتمثل بالأحزاب السياسية [١٠٦].

شهد المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين مشاركة فعالة للحركة الطلابية بصفة عامة وطلاب الجامعة المصرية (جامعة القاهرة حالياً) ، بصفة خاصة في جميع شؤون الحياة العامة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ، وذلك على الرغم من التدهور

الذي حدث للعملية التعليمية في ظل الاحتلال الانجليزي ، وانخفضت ميزانية التعليم وكان من أهم أهداف العملية التعليمية كما أعلن اللورد كرومر إعداد طبقة متعلمة راقية تفي بطالب الخدمة في الحكومة "([١٠٧]).

كان العمل في التعليم مهنة شاقة اما العمل في الحقوق فهو مهنة عملية، ويظهر ذلك على لسان كمال في نصيحته لأحمد ابن أخته" لكن ينبغي أن تعلم أن الحقوق تفتح لك مجالا من الحياة العملية لا تفتحه الآداب سيكون مستقبلك إذا اخترت الآداب في التعليم وهو مهنة شاقة "[(١٠٨)]،وفي نصيحة إبراهيم شوكت لابنه " انظر إلى الحقوق وكيف جعلت من ابن الحمزاوي وكيل نيابة قد الدنيا "[(١٠٩)]، وهو ما يؤكده أحمد برفضه العمل في مهنة التدريس ،ويريد العمل في مهنة الصحافة والذي يرفضه والداه فيقول أبوه " جورنالجي ! كنا نسمع هذا الكلام فنظنه ضحكا وعبثا "[(١١٠)].

كان التعليم طريقا للعمل ولكن مع اختلاف المشارب في التعليم اختلفت مضارب العمل حسبما يخبر إبراهيم شوكت ابنه "الحقوق تفتح لك مجالا من الحياة العملية الممتازة لا تستطيعه الآداب ،سيكون مستقبلك إذا اخترت الآداب في التعليم وهو مهنة شاقة ولاجاه لها [(١١١)]"، أما ابنه فله رأي آخر فهو يريد امتهان الصحافة وهذا يبرز شيئين مهمين أن التعليم لم يكن من أولويات العمل كون الدولة مستعمرة من الإنجليز كما يشير إلى أهمية القضاء في العمل خلال هذه الفترة .

لم يكن هناك اهتمام بتعليم الفتيات بالنسبة للطبقة البرجوازية وكان الأهم هو تزويج البنت هذه نعيمة تشتكي لأمها " لمحت في الطريق اليوم صديقتي سلمى ، كانت معي في الابتدائية وستقدم العام المقبل في امتحان البكالوريا " فردت عائشة :" لو سمح جدك لك بالاستمرار في الدراسة لتفوقت عليها ،لكنه لم يسمح " وتعتذر ام حنفي لذلك :" يتعلمن لأنهن لا يجدن العريس أما االجميلة مثلك .. وانت متعلمة ياست البنات حائزة على الإبتدائية ..ولست ف يحاجة للوظيفة "([١١٢])

لعل من الأسباب الثقافية المجتمعية بحرمان البنات من فرص تعليمية متكافئة مع البنين : النظرة على أنها عروس ، فأم ، فربة منزل والزواج المبكر ورغبة بعض الأسر في عدم الاختلاط والتخوف المبالغ لحماية العرض والشرف ...وأمية ونقص تعليم الوالدين مما يضعف حرصهم على استكمال أولادهم للتعليم([١١٣]).

لا يمكن للمرء أن يتجاهل مؤلفات قاسم أمين في الإقبال على تعليم المرأة وتشجيع الأسر المحافظة على إدخال بناتها للمدارس الحكومية أو الخاصة ،كما لا يمكن إغفال دور قيادات نسائية القيام بدور فعال في توسيع قاعدة التعليم امام الإناث وعلى رأسهن نبوية موسى [١١٤].

٧- الأمراض والأوبئة :

عانت مصر خلال تاريخها الحديث والمعاصر خلال بدايات القرن العشرين من الأوبئة والأمراض المعدية ذات العدوى الشديدة ،والتي كان لها تأثيرها الاجتماعي والاقتصادي الواضح ،وقد مرت مصر يصعوبات بعد الحرب العالمية الثانية زادت صعوبتها بظهور وباء الكوليرا [١١٥]، وقد شارك طلاب الجامعة في مكافحة الأوبئة والأمراض ومحاولة تخفيفها فعند انتشار الكوليرا ١٩٤٢ –١٩٤٥ م في الصعيد شاركوا بالتطوع والتبرع ([١١٦]).

ذكر الروائي مرض السيد أحمد عبد الجواد ورفاقه بعدما كبر في السن ، هذا "علي عبد الرحيم لم يعد بوسعه ان يفارق الفراش "[١١٧] والسيد أحمد يقول أن المرض قد تملك منه فيقول :"يخيل إلى أني عما قريب لن أستطيع الذهاب إلى الجامع إلا راكبا ..شد ما أخاف أن اضطر إلى ملازمة الفراش كالسيد علي ، أدعو الله أن يكرمني بالموت قبل أن يدركني العجز "[١١٨] وهو في هذه الحال أشبه بالمريض النفسي الذي يصاب بحالة الاكتئاب .

ذكر الروائي الموت عند زيارة العائلة لياسين لوفاة وليده، وكان موت وليد ياسين السبب الحقيقي في زيارة أهله لبيته للتعزية ، ثم موت نعيمة الذي أصاب العائلة جميعا بالحزن تتشح بالسواد حزنا على ابنتها و ذكر الروائي حالة نعيمة التي كانت مصابة بمرض القلب وهي صغيرة والتي يخشى جدها أن تموت فيقول " نعيمة حبلى حقا ولكني غير مطمئن ، ما زلت أذكر ما

قيل عن قلبها يوم مولدها ، طالما حاولت أن أنسى ذلك عبثا "[١١٩]ولعل إفراط عائشة في التدخين وتعاطي القهوة [١٢٠]السبب الرئيس مما جعل من يحيطون بها ينصحونها، وكان ياسين أجرأ من ينصحونها ،أما أمها فاكتفت بقولها ربنا يصبرها .

ذكر الروائي حالة الإدمان للخمر للعديد من أبطال الرواية ،ومثال ذلك ياسين الذي يقضي غالبية وقته في الحانة، ويعود كل ليلة إلى بيته متأخرا ثملا فيغادر الحانة عند منتصف الليل ليبلغ بيته في قصر الشوق حوالي الساعة الواحدة [١٢١] حتى انه كان لا يرحم نفسه في الشتاء فتقول زنوبة – ما أشد الرد ! –"هلا رحمت نفسك من السهر في الشتاء ؟ فقال ساخرا – الخمر تغير الفصول كما تعلمين ".[١٢٢]

مما يشير إليه الروائي الشيخوخة وأمراضها فهذا الذي تقاعد لشيخوخته أصبح يرتدي الملابس الصوفية لأن جسمه النحيل لم يعد يطيق الجو اللطيف [١٢٣] ،ويصف أصدقاء السيد أحمد " كان ثلاثتهم قد اعتزلوا العمل ليتفرغوا لمقاومة الأمراض غير أنهم كانوا أحسن حالا من علي عبد الرحيم الذي لم يعد بوسعه أن يفارق الفراش "[١٢٤]،حتى السيد أحمد نفسه أصبح يعاني من الشيخوخة وأصبح لا يلقي إلا نظرات الرثاء أو يرجو فيعاتب كالأطفال "[١٢٥] ولم تلبث أمينة أن أصابتها أمراض الشيخوخة .ولا ينتهي ذكر الموت في الرواية هذا مُحَمَّد عفت مات في إحدى ليالي رمضان وعلى عبد الرحيم الذي احتضر ثلاثة أيام كاملة وسعال حاد متقطع [١٢٦].

أصاب أمينة الشلل الكلي والالتهاب الرئوي، وقد حزن كمال حزنًا شديدًا،ا فكم أحبته !وكم أحبت الجميع! ولكن هذه السجايا لا تعيها النفس إلا عند الفراق [١٢٧] ، ومن الملاحظ أن الكاتب لم يعر اهتماما لتفاصيل جنازة أمينة بل لم يعرض لها ،وكل ما أشار إليه دخولها في غيبوبة واتبعها باستبضاع اللوازم للمولود الصغير ابن كريمة وعبد المنعم .

المبحث الثاني : قضايا اجتماعية ذات صلة بالحياة السياسية

١- الأقليات [١٢٨]:

وفد العديد من الأجانب إلى القاهرة بعد إقامة السلطة الانجليزية في البلاد ، كان عدد السكان الأجانب في مصر ١٥١ ألفا و٤١٤ ،عام ١٩٢٩م، وقد ازداد عدد الإنجليز أكثر

من عشرة أضعاف وأصبح عددهم يزيد على عدد الفرنسيين، لكن الجاليات الأجنبية الأكثر عددا هي جاليات اليونانيين والإيطاليين [١٢٩]

يقدم لنا الكاتب رياض قلدس وهي شخصية تمثل التيار القبطي المتحررمن سلطأن العقيدة ،ولكنه منتمٍ إلى أقلية مضطهدة ،وأن جميع الأقباط وفديون لأنه حزب القومية الخالصة التي تجعل مصر وطنا حر للمصريين وأن أزمة الديمقراطيةهي أزمتهم الرئيسة [١٣٠]، ويرى الأستاذ عدلي كريم نفس رأيه فيقول: "إن الوفد مبلور القومية المصرية ،ومطهرها من الشوائب ومدرسة الوطنية والديمقراطية "[١٣١].

يرى رياض قلدس أن الشيوخ المتعصبين هم أساس هذه المسألة وأنهم يحيون العصر الذهبي " ثم لا ننسى أننا في عصرنا الذهبي كان الشيخ عبد العزيز جاويش يقترح في الماضي أن يصنع المسلمون من جلودنا أحذيتهم " [١٣٢]، ولكنه يؤكد أن الأقباط تحرروا وأن هذه المشكلة لم تعد موجودة " من حسن الحظ أنها ذابت في مشكلة الشعب كله إذا اضطهد اضطهدنا وإذا تحرر تحررنا "[١٣٣] .

كان لمكرم عبيد دور كبير في قضية الأقليات الذي يرى كمال" أنه يلعب دورًا جديدًا مع الأقليات السياسية ورجال السراي " بينما يرى رياض قلدس" أن الأقباط سيجدون أنفسهم بلا مأوى او يأوون إلى حضن عدوهم اللدود الملك وهو مأوى لن يدوم طويلًا...وأن الأقباط يشعرون بأنهم طردوا من الوفد "[١٣٤].

أشار الكاتب على لسان قلدس نظرة الشيوخ إلى الأقلية ، "كان الشيخ عبد العزيز جاويش يقترح في الماضي أن يصنع المسلمون أحذيتهم من جلودنا ،ومن حسن الحظ أن ذابت مشكلة الأقباط في مشكلة الشعب كله "[١٣٥] ،"و هناك رواية متواترة عن سؤال عزام لسعد زغلول عن قيام الوحدة بين مصر و الدول العربية وقد رد زعيم الحزب أن جمع الأصفار يساوي أصفار [١٣٦]. ولعل هذا التعبير يؤكد حال التفرقة في هذه الفترة التي كانت تعاني منها البلاد العربية .

من الملاحظ أن الفئات ذات الطموح السياسي بين أبناء الأقليات الدينية وخصوصا بين العرب المسيحيين كثيرا ما تميل إلى اعتناق مذاهب سياسية علمانية أو معادية للدين ، وإلى تنظيم أحزاب تقوم على الانتماء لهذه الأحزاب .

لم يشر الكاتب إلى الأقليات على مستوى مصر فقط ،لكنه أشار لها على مستوى الخلافة العثمانية على لسان كمال يتساءل كمال :" ترى الأصل في هذا الخلاف الدين أم الطبيعة البشرية المتطلعة إلى الخصام ؟لا المسلمون على وفاق ولا المسيحيون على وفاق ،وستجد نزاعًا مستمرا بين الشيعي والسني وبين الحجازي والعراقي ، كالذي بين الوفدي والدستوري ، وطالب الآداب وطالب العلوم والنادي الأهلي والترسانة " [١٣٧].وذلك يؤكد ارتباط مصر خلال هذه الفترة بالدولة العثمانية التي كانت تضم بين جنباتها الدول العربية بشعوبها بدياناتهم ومذاهبهم .

يعبر كمال عن تعاطفه مع الأقليات ""كيف يتأتى لأقلية أن تعيش وسط أغلبية تضطهدها ؟ وجدارة الرسالات السامية تقاس بما تحققه من سعادة للبشر، وتتمثل أو ما تتمثل به في الأخذ بيد المضطهدين "[١٣٨].

ذكر الروائي في الرواية من الأقليات الأساتذة الأجانب ،مثل مستر فورستر أستاذ علم الاجتماع ،ومستر روجر أستاذ الأدب الشكسبيري ،وكانا يدرسون الطلاب في الجامعة، ومنهم كان يعمل في الحانة خالو الذي كان يملك الحانة حانة النجمة والتي كان يرتادها ياسين ورفاقه ويقدم خالو الخمر والترمس لياسين وأصدقائه "[١٣٩].

تمتع الأجانب في مصر خاصة الأوربيون بكثير من الامتيازات والحرية في التنقل والتجارة والإقامة والسفر والعمل خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ، واستمرت هذه الامتيازات حتى مؤتمر مونترو الذي ألغي هذه الامتيازات ١٩٣٧ م ([١٤٠]).

٢- **الوطنية والقومية** :

يقصد بالقومية الاتجاه القومي في الرواية ، وهو الذي يستهدف تعميق الإحساس لدى أبناء الأمة العربية بالانتماء إلى الأمة العربية الواحدة [١٤١]،وقد تبلور الوعي القومي في مصر منذ

حول مُحَمَّد علي مباشرة الاتجاه القومي لتحقيق أحلامه التوسعية ،وقد تبلور أكثر من الاحتلال البريطاني وهزيمة عرابي ومع ثورة ١٩١٩م[١٤٢].

تعد الحركة القومية العربية من أهم العوامل التي عجلت بسقوط الخلافة العثمانية ، والتي كانت نتيجة عوامل خارجية وأخرى داخلية كاستبداد بعض الحكام العثمانيين وتهميش العرب رغم إخلاصهم للدولة العثمانية، مما أدى إلى بروز مواجهة بين العرب والترك ،وقدحاول السلطان عبد الحميد احتواء هذه الحركة لكن الاتحاديين –بعد انفرادهم بالسلطة– رفضوا مطالبها، وطاردوا المنتمين إليها وحاولوا تتريك العرب [١٤٣].

عمد الاستعمار والنفوذ الأجنبي إلى طرح مفهوم للعروبة مستمد من القوميات الغربية ،وحاول أن يقضي على ترابط العروبة والإسلام فكانت هناك القومية اللبنانية والقومية السورية والقومية المصرية وكانت هناك دعوة للقومية المستمدة من مفهوم النظرية الألمانية أو النظرية الفرنسية .[١٤٤]، والقومية العربية مستمدة من العرب عائدة إليهم جامعة لهم مؤلفة بقواهم السياسية والثقافية والاقتصادية هدفها[١٤٥]،ورغم أن نجيب محفوظ كان ينتمي للقومية المصرية فإنه لم يجد غضاضة بين الاثنتين ، وانعكس شعوره القومي في أعماله كلها ولم يعرف تناقض بين القوميتين ، وذلك في أعماله التاريخية ،والدعوة لإحياء مصر القديمة ،وخان الخليلي وزقاق المدق والثلاثية[١٤٦].

يؤكد كمال على الدور التاريخي للقومية في رأيه عن مصطفى النحاس وموقف الشعب منه "مهما يكن من أمر فإن التجاوب الحار المتبادل بين الرجل والشعب ظاهرة جديرة بالنظر وهي بلا شك قوة خطيرة تلعب دورها في بناء القومية المصرية "[١٤٧]، وفي معرض هذا اليوم يقف الجميع يهتفون مرددين بدعوى الوطنية خلف مصطفى النحاس للثورة وحينها يحدث كمال نفسه عن الوطنية " لعل الوطنية كالحب من القوى التي نذعن لها وإن لم نؤمن بها "[١٤٨]

ظلت الدعوة إلى القومية العربية محصورة في نطاق الأقليات الدينية، وفي عدد محدود من أبناء المسلمين الذين تأثروا بفكرتها ولم تصبح تيارا شعبيا عاما إلا عندما تبنى الدعوة إليها

الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر الدعوة لها إعلاميا [١٤٩] ويبدو ذلك جليا من خلال الرواية حيث نجد أن رياض القبطي هو أكثر الحريصين من أبطال الرواية على هذا المعنى.

قال رياض قلدس: "إن الأقباط جميعا وفديون ، ذلك أن الوفد حزب القومية الخالصة ، ليس حزبًا دينيًا تركيًا كالحزب الوطني ،ولكنه حزب القومية التي تجعل مصر وطنا حرا للمصريين ،على اختلاف عناصرهم وأديانهم"[١٥٠] ويرى أن الأقباط مضطهدون ويعبر عن وطنيته من خلال النحاس باشا "كان الأقباط هدفا للاضطهاد السافر طوال عهد صدقي وسيعانون منذ ذلك اليوم "" أليس من الجبن أن أنسى قومي ؟ شيء واحد خليق بأن ينسيني هذا التنازع ،ألا وهو الفناء في القومية الخالصة التي أراداها سعد زغلول إن النحاس مسلم دينا ولكنه قومي بكل معنى الكلمة فلا نشعر حياله إلا بأننا مصريون لا مسلم ولا قبطي "[١٥١].

٣- السياسة والبيروقراطية :

صورت الثلاثية الأوضاع الاجتماعية المتأثرة بالوضع السياسي والاقتصادي بسبب الحرب العالمية الأولى ،وقد أشارت الرواية منذ البدء إلى ذلك فقد أشار السيد أحمد إلى سوء الوضع وفقد الأمن بسبب وجود الأستراليين في الشوارع واعتدائهم على السكان وسلبهم حاجياتهم [١٥٢].

في تلك الفترة كانت الثورة قد تحولت إلى صراع سياسي بين القصر والوفد والاستعمار أو صراع حزبي بين أحزاب الأقلية و أحزاب الأغلبية ،وقد نشا هذا الجيل أيضا في ظل تغير جوهري في شكل العالم وفي ظل أحداث عالمية كبرى فقد اشتد الصراع الدولي ، ولم يعد مجرد صراع بين دول كبرى ، ولكنه اكتسى بصبغة مذهبية وأصبح صراعا بين الفاشية والرأسمالية والشيوعية[١٥٣].

ظهرت القوة الغاشمة في الرواية والتي فرضها الإنجليز على مصر خلال هذه الفترة ،و يظهر ذلك أثناء المظاهرة التي تلت مؤتمر مصطفى النحاس " حيث سمع طلقات الرصاص لأول مرة وشاع الاضطراب في كل مكان وانطلق الرصاص بغزارة مخيفة ثم الاضطراب في كل مكان "

واستمر الضرب ثم لما ساد الهدوء تراءى الميدان خاليا من المارة والمركبات ،وجاء طابور البوليس السياسي ذوي الخوذات الفولاذية فطاف بالميدان يتقدمه الرؤساء الإنجليز "[١٥٤].

يظهر اهتمام السيد أحمد عبد الجواد بالسياسة من خلال حواره مع كمال يسأله :– أشهدت اليوم المؤتمر الوفدي ؟ – نعم وسمعنا خطبة مصطفى النحاس ، كان يومًا مشهودًا (١٥٥)، لكن لم يكن نفس الاهتمام مستمرا لدى أصدقاء السيد أحمد عبد الجواد يخبرهم مُحَمَّد عفت عندما بدأوا الحديث عن السياسة " دعونا من هذه السيرة !أنا أكاد أطلق السياسة "(١٥٦).

يظهر اهتمام كمال بالسياسة من خلال حضوره اجتماعات حزب الوفد[١٥٧]، ويبدي السيد أحمد رأيه في عهد صدقي كما يعبر عن قضية الانتخابات " هل يمكن أن ننسى عهد صدقي ؟ لقد كان الجنود يجمعون الأهالي بالعصي أيام الانتخابات ، وكثير من الأعيان من أصدقائنا خربت بيوتهم ،وأشهر إفلاسهم ثمنا لثباتهم على مبدا الوفد"[١٥٨]. وهذا يدل على تردي الحالة السياسية والاقتصادية في البلاد خلال هذه الفترة .

يرفض كمال الفشل السياسي بعد إقالة مصطفى النحاس لكنه يحكم بعاطفته لا بعقله، وهو لا يحمل الملك المسؤولية وحده " فاروق ليس المسؤول وحده ولكن دبرها أعداء الشعب التقليديون ... ينضم إلى أعداء الشعب اثنان من أبنائه ماهر والنقراشي ،ولو تطهر الوطن من الخونة لما وجد الملك من يمكنه من هضم حقوق الشعب "[١٥٩] وفي الوقت ذاته نجد قلدس متمرسا "أما رياض فكانت السياسة جوهرا أصيلا في نشاطه الذهني "[١٦٠].

تدور الحوارات داخل بيت عبد الرحيم باشا حول الوزارات والوفد والنحاس باشا ،ومكرم عبيد والشباب والانقلابات والملك ،وفي معرض حوار علي مهران ورضوان :

" يقول علي مهران للباشا –" يتهامسون في بار الأنجلو عن وزارة قومية قريبة برئاسة النقراشي "

– لسنا من المستوزرين ! – تساءل رضوان باهتمام وقلق : على أي أساس ؟ طبعا لا أستطيع تصور أن يقوم النقراشي بانقلاب سياسي كمحمد محمود أو إسماعيل صدقي .

....فقال عبد الرحيم باشا : العبارة واحدة ، ولكن المعنى تغير فاروق غير فؤاد والظروف غير الظروف ، الملك شاب وطني متحمس وهو مجني عليه"[١٦١] ، وهو في ذلك يعبر عن رأيه الشخصي في الملك فاروق .

تدور الحوارات داخل الأسرة (أسرة السيد أحمد)حول حالة مصر امام دخول إيطاليا الحرب ودور روسيا وهتلر والشيوعية والنازية، وموقف مصر ودور قناة السويس في الحرب العالمية، وتأثير ذلك على مصر وعلى أسرة السيد أحمد ويبرز ذلك في قول خديجة "أظلموا الدنيا بظلم عيشتهم وما هذه الأشياء التي لم نعرفها من قبل صفارات إنذارّ ... مدافع إضاءة "[١٦٢]، وهذه علامات على حالة الخوف والقلق التي كانت تحياه الأسر في القاهرة خلال هذه الفترة

تشير الرواية إلى هزيمة فرنسا من خلال حوار كمال وبدور عندما سألها عن أخيها حسين " في فرنسا في القسم الجنوبي الذي انتقلت إليه الحكومة الفرنسية عقب الاحتلال الألماني "[١٦٣]

يعبر كمال عن حالة البيروقراطية والفساد الذي كان سائدا في هذه الفترة " انتخابات مزورة ومع ذلك يعترف بها رسميا ،وتحكم بها البلاد ويعني هذا أن يستقر في ضمير الشعب أن نوابه لصوص سرقوا كراسيهم ،وأن وزراءه لصوص سرقوا مناصبهم وأن حكومته مزيفة مزورة "[١٦٤].

تظهر الحوارات داخل الرواية أن البيروقراطية التي كانت سائدة في هذا العصر هي نتاج للسياسة فالحوار داخل الحانة بين أصدقاء ياسين بين المحامي ورئيس المستخدمين يؤكد هذا – قال رئيس المستخدمين : "حياتنا في الواقع سياسة ولا شيء غير هذا .

– أنت رئيس مستخدمين مالك ومال السياسة؟

– فقال الرئيس محتدا : درجة سادسة قديم من أيام سعد

– فقال الأعزب العجوز : أنا درجتي السادسة من أيام مصطفى كامل ...فقال ياسين : لنسكر أولًا يا والدي "[١٦٥]

وهذا الحوار يظهر ياسين في صورة غير المهتم بالسياسة، والحوار بينه وبين أصدقائه في الحانة كله سياسة وشكوى من حالة الرسوب الوظيفي فكل منهم لم يرقى ، حتى رئيس المستخدمين

على الدرجة السادسة "أنا درجتي السادسة من أيام مصطفى كامل لذلك أحلت على المعاش إكراما لذكراه "[١٦٦]

يهتم رضوان بالانتماء لحزب الوفد وحضور اجتماعات عبد الرحيم باشا عيسى ، ويرى أن " السياسة أخطر وظيفة في المجتمع "[١٦٧]، كما تظهر الرواية بعض المواقف الوفدية لمصطفى النحاس في مطالبته لدستور ١٩٢٢م ،ويرى مُحَمَّد عفت أنه أصلب من سعد زغلول من كان يرى الملك الجبار مريضًا باكيًا "[١٦٨].

تظهر الرواية الصراع بين الملك والإنجليز والشعب مع تصريح هور والمظاهرات ثم العودة لدستور ١٩٢٣ ،كما يخبرنا مُحَمَّد عفت " لقد دهمونا بتصريح هور فكانت المظاهرات وكان الشهداء رحمة الله عليهم ثم الدعوة إلى ائتلاف والعودة لدستور ١٩٢٣م "[١٦٩].

ذكرت الرواية الأحزاب السياسية في هذه الفترة ومنها :

١- **الحزب الوطني** : أسسه مصطفى كامل وأدى دورا في ترسيخ التيار الوطني لكن بعد الحرب العالمية الأولى ظهر حزب الوفد برئاسة سعد زغلول الذي شكل تيارا جارفا في المدن والقرى [١٧٠].

٢- **حزب الوفد** : وهو الحزب القومي الذي يجمع بين صفوفه مختلف الاتجاهات ،وهو حزب الأغلبية ومن أبرز زعمائه سعد زغلول وعبد العزيز فهمي وعلي شعراوي وأحمد لطفي السيد، وقد أخذوا توكيلا من الشعب لتمثيله وأطلقوا على أنفسهم الوفد المصري [١٧١]،حقق الوفد قائد ثورة ١٩١٩ م، قدم باقة كبيرة من الأعمال العظيمة منها إعلان إلغاء الحماية البريطانية ،والاستقلال وصدور الدستور وقد أجريت عملية انتخاب ممثلي الشعب وتألف المجلس النيابي عام ١٩٢٤ م[١٧٢]، واستمد الوفد قوته وتكوينه من الطبقات المتوسطة والفقيرة ،وهي الطبقات التي تضم فئات متباينة من الفلاحين وصغار الملاك وصغار التجار وصغار المنتجين وقد استمر نضالهم على مدى ثلاثين عانا في سبيل الاستقلال [١٧٣] وكان للوفد النصيب الأكبر في الاهتمام من الشعب كما ذكر الأستاذ عدلي كريم لأحمد "" الوفد حزب الشعب وهو خطوة تطورية خطيرة وطبيعية في نفس الوقت ، ....إنه مبلور القومية المصرية ومطهرها من

الشوائب والخبائث ،إنه مدرسة الوطنية والديمقراطية "[١٧٤] ويعبر حلمي عزت عن فكر الوفد الوطني قائلا " لكننا معشر الوفديين قوم متساحون ، المستشار الأول لزعيمنا قبطي "[١٧٥].

٣- الفكر الاشتراكي : مع اندلا ع الحرب العالمية الأولى ارتفعت الأسعار وتدنت مستويات المعيشة ، وتفشت البطالة وارتفع منسوب الاستغلال الاستعماري لمصر ، ومعه معدلات قمع الاحتلال للشعب فيما أخذت الرأسمالية المحلية دفعة قوية إلى الأمام بتأثير كساد التجارة الخارجية ونضوب الاستيراد من الخارج ، وقد جربت الطبقة العاملة المصرية وحدتها في إضرابات عمالية كثيرة ..وقد تأسس الحزب الاشتراكي المصري ١٦ أغسطس عام ١٩٢١ م من مجموعة حلقات اشتراكية، ومن الحزب الديمقراطي الذي تأسس ١٩١٩م[١٧٦] ،وكان لليسار المصري دوره في الدفاع عن الديمقراطية[١٧٧] ،ومكافحة الرجعية دفع بجماهير الطبقة الوسطى إلى خطوات أبعد من أجل النضال في سبيل تحقيق العدالة الاجتماعية [١٧٨]، ويمثل أحمد الاتجاه الاشتراكي .

٤- الاتجاه الإسلامي لجماعة الإخوان المسلمين : لم تكن جماعة الإخوان تتميز في سنواتها الأولى عن الجماعات الإسلامية الأخرى فأحكمت أنشطتها في بناء المساجد وإنشاء المعاهد التعليمية ونشر الدعوة بوصفها دعوة دينية وأخلاقية . ..ويمكن القول أنها بدأت تتطرق لموضوعات ذات دلالة سياسية بدءا من عام ١٩٣٤ م[١٧٩]، ويمثل عبد المنعم الاتجاه الإسلامي الذي يعبر عن عدم اقتناعه بحزب الوفد فيقول:" الوفد أفضل الأحزاب بلا ريب ولكنه في ذاته لم يعد مقنعًا كل الإقناع "[١٨٠]

وقد عرفها حلمي عزت أنها "جمعية دينية تهدف إلى إحياء الإسلام علمًا وعملًا " وأضاف عبد المنعم " لسنا جمعية للتعليم والتهذيب فحسب ولكننا نحاول فهم الإسلام كما خلقه الله"[١٨١] ،ويسجل عددً امن نقاد الإخوان المسلمين عليها مهادنتها للحكمة الملكي في مصر خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين ، وأن القصر الملكي والقوى المحافظة رأت في دعوة الإخوان قوة كابحة لتيار الوفد[١٨٢] .

٥- أحزاب أخرى : ومنها حزب مصر الفتاة ،وحزب الأمة الذي تأسس في العام ١٩٠٧ م فقد لمع اسمه عدة سنوات ، وكان معظم أعضائه من الملاك وأصحاب الأراضي وعرف عنه معارضته للعلاقات الجيدة بين مصر وتركيا ومعارضة فكرة الجامعة الإسلامية[١٨٣].

وقد تنوعت نظرة كل فصيل سياسي للآخر فتظهر نظرة الإخوان لنظرائهم إنما تتأسس على التسامح والمثال الطيب، وهو ما يظهره خطاب عبد المنعم مع أخيه أحمد "إن الشباب يتهددهم الزيغ في العقيدة، وانحلال في الخلق ،وليس الرجم بأشد ما يستحقونه، ولكننا لا نرجم وإنما بالموعظة الحسنة والمثال الطيب "[١٨٤] ،أما الاشتراكيون فيصفونهم بالمذهب المتعصب ، والمنهج المتشدد فقد وصفتهم سوسن حماد "...إن أعداؤنا كثيرون الألمان في الخارج والإخوان والرجعية في الداخل وكلاهما واحد"[١٨٥].

يعد الخطاب السياسي الحواري في سياقه البنائي للرواية نتيجة طبيعية لتنامي الحس الوطني لدى أبناء وأحفاد أسرة السيد أحمد ،وتفاعلهم بتطور الحركة الوطنية في المجتمع ،ويسلط الضوء على الأحداث السياسية البارزة كسقوط النحاس ومكرم عبيد في الانتخابات المزورة [١٨٦].

إن أبناء الجيل الثالث يديرون الحوارات والجدل فيما بينهم باختيار الكليات، والمهن التي يرغبون في ممارستها ؛فهذا أحمد بن إبراهيم شوكت كان راغبا في ممارسة الصحافة ، وقد كان أحمد معجبا بحديث رئيس التحرير .

جرى الحديث بين أحمد إبراهيم شوكت ابن خديجة بعد زيارته لمجلة الإنسان الجديد بعد أن حصل على البكالوريا عن الأحزاب والمصالح الوطنية ، وكان معجبًا بحديث رئيس التحرير ويجيب أحمد عن سؤاله عن الناحية السياسية بقوله: "الأغلبية الساحقة وفديون ، ولكن ثمة كلام عن حركات جديدة ، مصر الفتاة ، لا وزن لها فرقة تعد على الأصابع ، الأحزاب الأخرى لا أنصار لها إلا أقارب زعمائها ، هناك قلة لا تهتم بشؤون الأحزاب كافة وأنا منهم " [١٨٧]،وبذلك يظهر له رأيه بعدم اقتناعه بهذا الخضم الهائل لأذي لا يحمل إصلاحا من وجهة نظره .

تمثل السكرية مرحلة الانتماء الإيجابي نحو اليمين المتطرف ويمثله الإخوان المسلمون واليسار المتطرف ويمثله أتباع المذهب الاشتراكي ...ويدور الصراع بين الأيديولوجيتين على الاتفاق أن الوفد حزب الأغلبية هو أفضل الأحزاب [١٨٨].

يظهر اهتمام فؤاد بالسياسة ويعبر عن رأيه في معاهدة لندن وهو رجل الدولة من خلال حواره مع السيد أحمد عبد الجواد بعدما سأله :– "وكيف حال السياسة؟ فقال فؤاد بارتياح : – وقعت المعجزة ! وقعت المعاهدة في لندن، أصغيت إلى الراديو وهو يعلن استقلال مصر وانقضاء التحفظات الأربعة فلم أصدق أذني من كان يصدق هذا ؟ – إذن أ نت من الراضين على المعاهدة ؟ فقال وهو يهز رأسه هزة اصحاب الشأن – في الجملة نعم ...أزالت التحفظات الأربعة ومهدت الطريق لإلغاء الامتيازات الأجنبية "[١٨٩]

طال الفساد الموظفين الحكوميين حتى أن عددًا منهم يزور بيوت الدعارة بشهادة جليلة،" كان عندي بالأمس ضابط النقطة على سن ورمح ، ولا فخر ، كافة زبائني من سادة القوم"[١٩٠] ، وانتشرت الواسطة وصارت تذكرة للترقي فهذا ياسين يستعين بابنه رضوان حتى يكون له واسطة للترقي ليصبح رئيس قلم وكانت إجابة رضوان"" اطمئن ، الوزير نفسه هو الذي أوصى بك كلمه نواب وشيوخ ووعدهم بكل خير"[١٩١] ،ويؤكد ذلك مديره بعدما أبلغه بأنه أصبح رئيسا للقلم "من الإنصاف أن أصارحك بانه يوجد من هو احق منك ولكنها الواسطة "[١٩٢] ،كما كان الواسطة لتعيين عبد المنعم ابن عمته في إدارة التحقيقات ، وظيفة قضائية في إدارة المحفوظات "[١٩٣].

يظهر الكاتب من خلال موقف كمال من السياسة حال المصريين وذلك يوم العيد الوطني فبعضهم متحمس والبعض متشائم والبعض رافض والبعض متطاول ،أما كمال فقد امتلأ بمرارة التجارب السياسية التي خلفتها الأعوام السابقة فقد عاصر عهد مُحَمَّد محمود الذي عطل الدستور ثلاث سنوات وسنوات الإرهاب في عهد إسماعيل صدقي "[١٩٤]

كانت مشاركات المرأة السياسية بعد ثورة ١٩١٩ وتوالت المؤتمرات السياسية ومن أشهرها مؤتمر ١٩٣٨ لنصرة فلسطين والمؤتمر النسائي ديسمبر ١٩٤٤م بدار الأوبرا المصرية ،وكانت قراراته علامة هامة في تاريخ المراة المصرية خاصة والعربية بصورة عامة ([١٩٥]).

المبحث الثالث :قضايا اجتماعية ذات صلة بالحالة الاقتصادية

١- الصراع الطبقي:

يرى باختين أن الصراع الطبقي الذي تدور رحاه في المجتمع بين الطبقات يدور صراع طبقي مثله بين هذه اللغات أو اللهجات ، ويرى أن الرواية تنقل هذا الصراع اللغوي وتظهره [١٩٦].

يقف نجيب محفوظ عند حدود طبقته البرجوازية الصغيرة ،وإذا ما حاول تصوير بعض الفئات الاجتماعية العليا أو الهابطة فإنه يبعدهم عن دور البطولة في الرواية أي أنه كان مستقطبا لجهده طبقته البرجوازية في الرواية [١٩٧] ،والطبقة البرجوازية هي الطبقة الوسطى وهم طبقة من الموظفين وظائف الياقات البيضاء أو الذين يعملون في البنوك وشركات التأمين والجامعات والمدارس والمكاتب الحكومية ....إلخ[١٩٨]، والصراع الطبقي من الامور التي تعتمد على المستوى الاجتماعي للشخصية والذي يمثل الفقر والغنى وموقع الشخصية من السلم الاجتماعي والطبقي [١٩٩].

كانت السنوات التي سبقت الحرب العالمية العظمى الأولى مهمة جدا في نشأة الطبقة العاملة المصرية ،فقد جرى توظيف أموال أجنبية صغيرة في صناعات، وخدمات كانت القاهرة والإسكندرية تفتقدها فوظف الفرنسيون لاستغلال مرافق مياه الإسكندرية ...ودخلت رؤوس أموال بلجيكية لإنشاء ترام الإسكندرية ، ثم دخلت الاستثمارات في مجال الصناعة أسس البريطانيون شركة الغزل والنسيج والفرنسيون صناعة السجائر والسكر والزيوت[٢٠٠].

تظهر الطبقية في الرواية من خلال العديد من المظاهر في الرواية ،كالملابس والطعام والشراب ، يهتم السيد أحمد –يمثل طبقة البرجوزايين– بمظهره حتى كبر سنه داخل البيت :" ظلت أناقته كما كانت في الماضي، فالجبة الجوخ والقفطان الشاهي والكوفية الحرير كالعهد القديم، أما هذا الرأس المرصع بالبياض، والشارب الفضى، والجسم النحيل الذي خلا من

سكانه، فكانت جميعًا . كعودته المبكرة . من طوارىء الزمن الجديد ،ومن طوارىء هذا الزمن أيضا سلطانية اللبن الزبادي ،والبرتقالة اللتان أعدتا لعشائه، فلا خمر ولا مزة ولا لحوم ولا بيض، وإن بقي بريق عينيه الزرقاوين الواسعتين آية ،على أن رغبته في الحياة لم تفتر ولم تهن . مضى يخلع ملابسه بمعاونة أمينة كالمعتاد، ثم ارتدي جلبابه الصوفي تلفع بالعباءة ولبس طاقيته ثم تربع على الكنبة " [٢٠١].

يظهر التحول من طبقة لأخرى تغيرا في السلوك، فهذا كمال ينزعج من وضع فؤاد رجلا على رجل ،"ولفتت هذه الحركة انتباه كمال ...وإذا أصبح قاضيًا ربما استباح لنفسه أن يبول أمام الرجل ،أما المدرس الابتدائي فيظل مدرسا ابتدائيا"[٢٠٢] ،ويبدو الظلم الاجتماعي لبعض المهن واضحًا في الرواية.

يظهر التفاوت الطبقي والانتقال من طبقة لأخرى في الحوار بين السيد أحمد ،ووكيله جميل الحمزاوي ،عندما طلب منه الاعتزال لكبر سنه فيرد عليه السيد أحمد :" يا عجوز. يا مكار ،أنت تهجرني تلبية لإلحاح ابنك فؤاد ويكمل الراوي من خلال الحوار الداخلي على لسان السيد أحمد:

– من يدري ؟ فؤاد وكيل نيابة ومثله لا يرتاح لبقاء أبيه عاملا بسيطا في دكان .[٢٠٣]

يظهر إبراهيم شوكت وعبد المنعم شوكت عن عدم رضاهما عن فؤاد اجتماعيا بعدما تقدم للزواج من نعيمة ؛حيث "قال إبراهيم شوكت :" أظن اهله من السوقة ، فقال عبد المنعم شوكت بصوته القوي : "نعم خاله مكاري، وخاله الآخر فران ،وعمه كاتب محامي بلهجة استدراكية ضعيفة "[٢٠٤]،كما يؤكد كلامه أخوه إبراهيم في نصحه لابنه :"انظر إلى الحقوق وكيف جعلت من ابن الحمزاوي قد الدنيا وشعر كمال أن هذا الكلام انتقاد مر إلى شخصه"[٢٠٥].

يأخذ هذا الصراع شكلًا للتفاوت الطبقي المهني بين مهنة القاضي ومهنة المعلم من خلال الحوار بين كمال وفؤاد فيقول فؤاد : " في الأسبوع الماضي عين مستشارا رجل ي الأربعين من عمره وقد أخدم القضاء عمري مجتهدا ناصبا دون أن أظفر يهذا المركز السامي "[٢٠٦]،ويؤكد

كمال كلامه " ومعلم ابتدائي ما قوله ؟ في الدرجة السادسة ينقضي عمره ولو طفح بالفلسفة رأسه "[٢٠٧]. ويظهر الحوار الفساد الذي كان سائدا خلال هذه الفترة من المحسوبية .

يمثل آل شداد في الثلاثية الأرستقراطية[٢٠٨] المصرية؛ فوالد حسين كان مع الخديو السابق عباس حلمي وظل على ولائه له، وقد تعرف كمال على أصدقائه الجدد فوجد بيئة مغايرة لبيئة سكان بين القصرين وبهره أسلوب معيشتهم ، وذهابهم إلى المصيف في الإسكندرية أو رأس البر حيث يبقى هو يصلى نار القاهرة [٢٠٩] ،وهذه الفواصل الطبقية هي التي أضرت بكمال وبحبه فهي التي فجرت الأزمة العاطفية التي اكتوى بنارها ،وقد تركت هذه التجربة في نفسه مرارة ، شعر معها بأن الحياة قد جرحت كبريائه وكرامته[٢١٠] .

عزف كمال عن الزواج ؛إذ أنه شعر بأن المجتمع والنظام الاجتماعي القائم على الفواصل الطبقية قد حرمه ممن أحب [٢١١]، ويمثل الصراع بين حسن سليم وكمال من أجل عايدة صراعًاطبقيًا بالدرجة الأولى والفائز بزواجها يمثل تأكيدًا لانتصار الطبقة التي لها السيادة في المجتمع .

تمتاز الثلاثية بالروعة في تسجيل عادات الأسرة البرجوازية ،وبيان الحدود التي كانت لشخصية الأب والأم والأبناء والبنات وكيف كان كل منهم يمارس حياته ، ويحقق وجوده كما توضح علاقة الرجل والمرأة على اختلاف وظائفها زوجة وأما وابنة وعشيقة في كل جيل ،وتستحضر حركة الناس في البيت والعمل ومجالس اللهو، وتصحبنا إلى أماكن العبادة ومختلف الطبقات ورجال السياسة[٢١٢].

ألهب ارتفاع معدلات البطالة الصراع الطبقي في السنوات التي تلت الحرب ،ولم تكن البطالة ثمرة لإغلاق مصانع الحلفاء فحسب ، بل أيضا لنزعات أصيلة في التنمية الرأسمالية [٢١٣].

يظهر الصراع الطبقي في الجيل الثالث من الرواية جيل الأحفاد ، لدى أحمد الذي يرفض أن يقبل بوظيفة حكومية قبل أن يتخرج من الجامعة مخالفا أمه البرجوازية الفكر خديجة، وأبيه أيضا ،وقرر الالتحاق بالعمل الصحفي رغم أن هذه المهنة معيبة ومشينة في نظر الطبقة البرجوازية [٢١٤].

يبدو الصراع الطبقي والتنوع الفكري والثقافي واضحا في مشهد الجنازة " كانت الجنازة كما رسموا وكان أصدقاء عبد المنعم أكثر عددًا ، أما أصدقاء رضوان فكانوا أعلى مقاما ، ولفت نفر منهم الأنظار بشخصياتهم المعروفة لقراء الجرائد والمجلات ...وشيع أهل الحي جار العمر حتى الذين لم يصلهم به سبب من أسباب التعارف الشخصي "(٢١٥) ،نجد المتدينين والمتعلمين وعامة الناس من أهل الحي ،وكذلك نجد نفس المعنى في جنازة علي عبد الرحيم التي حضرها كمال وياسين ولم يحضرها السيد أحمد لاشتداد المرض عليه [٢١٦].

يحمل أحمد أفكارا مختلفة عن أخيه فهو غير مستعجل على الزواج ،وغير قابل بوظيفة حكومية يرفض الواسطة مفضلا الالتحاق بالعمل في جريدة الإنسان الجديد، يتصرف في شجاعة البطل، حيث اتجه إلى الإيمان بالأفكار التقدمية وقد ضاق بفكر البرجوازية ؛ حيث وصف طبقته بانها عقد لابد من التخلص منها (٢١٧)، مع أنه كان يفكر عندما أراد أن يرتبط بعلوية صبري في الفكر الطبقي، وأنها تملك وسيكون له ربع ومرتب معًا ،ولكنه يعود بعد ذلك إلى مبادئه ليرفض هذه الفكرة ....وهيهات أن تتعارض المبادئ الشعبية مع الحب الارستقراطي [٢١٨].

لعل توظيف سوسن حداد معتنقة الشيوعية ،وملهمة أحمد يعود أساسا لانتمائها الطبقي العمالي عكس انتماء أحمد، وتعد سوسن بهذه الصفات بديلا لعلوية صبري التي اشترطت عليه خمسون جنيها لسد مصاريفها بعدما طلب منها الزواج ،هنا زاد اقتناع أحمد بزيف الطبقة الأرستقراطية [٢١٩].

يرفض كمال كل أنواع الطبقية حتى في السياسة ويرى أنها أساس العنصرية ،وأن الحل في الشيوعية : " لا شك في احتقاري للفاشية والنازية وكافة النظم الديكتاتورية أما الشيوعية فخليقة بأن تخلق عالما خاليًا من مآسي الخلاف العنصرية والمنازعات الطبقية "[٢٢٠].

يظهر بعض الباشاوات في الرواية رفضهم للنظام الطبقي مؤكدا على أهمية حب الوطن ، ومن ذلك عبد الرحيم عيسى في معرض حواره مع رضوان: "استغفر الله لا تستعمل عبارات

التعظيم وألقاب التفخيم ، الذي يهمني حقًا هو الروح اللطيف أما سعادة الباشا فكلنا أبناء حواء "[٢٢١].

يدخل الصراع الطبقي في تنظيم الزواج ومن ذلك نهر خديجة لابنها عبد المنعم كونه يريد الزواج من ابنة أخيها ابنة زنوبة متهكمة " لا عجب إن جئتني غدا براقصة ؟ علام تضحكون ؟! هذا شيخ الإسلام سيصاهر عالمة "[٢٢٢] ،وتقصد زنوبة زوج أخيها التي كانت عالمة ،وتعترض عندما يخبرها زوجها أنها صارت سيدة محترمة مثلك، فقالت: ليست مثلي ولن تكون مثلي أبدا "[٢٢٣]،كما يظهر عند رفض سوسن لأحمد " لست من طبقة العمال مثلي، كلانا يحارب عدوًا واحدًا ولكنك لم تخبره كما خبرته ،لقد ذقت الفقر طويلا ..أما أنت فلست من طبقة العمال "[٢٢٤] ،وترفض والدته معلنة ذلك أنه لو تزوج من سوسن قائلة:" لو وقعت هذه المصيبة فسيمتلئ بيتك ليلة الزفاف بعمال المطبعة والعنابر ،والحوذية والله أعلم بما خفي "[٢٢٥]

يشير مصطلح الطبقة إلى مجموعة متجانسة من الناس في مستوى اقتصادي وتعليمي واحد ، أما النظام الطبقي فهو نظام مرتب ترتيبا هرميا وقد أضاف النقد النسوي[٢٢٦] بعدا جديدًا، أن النساء يمثلن طبقة مقموعة في ذاتها بسبب تبعيتها للرجل ، لكن الموضوع يحتوي تبسيطا من هذه الرؤية ؛ لأن خبرة المرأة تتشكل ضمن طبقتها [٢٢٧].

٢- العمل والبطالة والفقر:

عانى الموظفون المصريون من الإدارة الإنجليزية إبان الحرب تلك التي شغلت الوظائف بالإنجليز حتى وزارة الأوقاف لم تنج منهم ، وضاقت سبل العيش بالمثقفين بالإضافة إلى ظروف الحرب القاسية ،فلم تدفع المرتبات للموظفين واستغني عن كثيرين منهم في الوقت الذي زادت فيه مرتبات الأجانب [٢٢٨].

تعد قضية الفقر من القضايا البارزة في الرواية ،وذلك مع الأزمة الاقتصادية التي تلت عام ١٩٣٠م ويصف الراوي ذلك بقوله " عام 1930م وما تلاه من أعوام ، تلك الفترة التي كان التجار من أصحابها يسمونها أيام الرعب حين استبد إسماعيل صدقي بالحياة السياسية، وسيطر القحط على الحياة الاقتصادية [٢٢٩] ،ويفسرها قول محمد عفت مخاطبا أصدقاءه: "لا تنس

الأزمة الاقتصادية وضيق المستقبل أمام الشباب إن خريجي الجامعة يتوظفون بعشرة جنيهات، إن وجدوا وظيفة بطلوع الروح "[٢٣٠].

كان العمل الأساسي للمرأة عمل البيت وفي السكرية نجحت الست أمينة في نقل هذه الثقافة المتوارثة عن أمها إلى ابنتيها خديجة وعائشة، وذلك بتعليمهما طهي الطعام وتربية الدواجن والغسيل والتنظيف ، ولكنها أخفقت عندما حاولت أن تنقل هذه التجارب إلى حفيدتها نعيمة التي استوت شابة جميلة ،وقد لاحظت أن حفيدتها تهوى الغناء ،ولا تمد يدها للقيام بالأعمال المنزلية[٢٣١] ،وهي تحدث ابنتها عائشة " إن نعيمة أصبحت عروسا ، وينبغي أن تلم بواجبات ست البيت فكانت تقول بصوت ينم عن الضجر " ألا ترينها كالخيال ؟ إن ابنتي لن تتحمل أي جهد فدعيها وشأنها "[٢٣٢].

عندما يعود السيد أحمد من سهرته يتنازل عن بعض جبروته بفعل الخمر، فيبدو لطيفا على غير عادته وتسمع منه الزوجة بعض الأخبار ، ومن ذلك أنه اشتكى من غلاء الأسعار، واختفاء المواد الضرورية بسبب الحرب الطاحنة وهي الحرب العالمية الأولى .

كان العمل الحر أفضل من العمل الحكومي، ويشير المؤلف إلى انتشار البطالة في هذه الفترة ،ويبدو ذلك واضحًا في أجزاء كثيرة من الرواية، فهذا إبراهيم شوكت يخبر ابنه أحمد بعدما أراد أن يدخل كلية الحقوق ويعمل في مهنة الصحافة ،" فكر قبل أن تقدم إنك لا زلت في السنة الرابعة لن يعدو مرتبك المائة جنيه في العام ،وإن بعض أصحابي يشكون مر الشكوى أن أبناءهم الجامعيين لا يجدون عملا أو يعملون كتبة بمرتبات تافهة "[٢٣٣].

امتصت سلطات الاحتلال دماء الفلاحين والعمال في سنوات الحرب العالمية الأولى ، وسيق أبناء الفلاحين والعمال إلى ميادين القتال فيما عرف عند الأجداد بالسلطة فكان الأمل بالثورة والاستقلال الاقتصادي [٢٣٤].

واجهت الطبقة المتوسطة في الفترة التي تتحدث عنها الرواية أزمة البطالة ومشكلة الوساطات؛ حيث نجد إبراهيم شوكت يخبر ابنه أحمد شوكت" أن بعض اصحابه يشكون مر

الشكوى أن أبناءهم الجامعيين لا يجدون عملا" [٢٣٥] ،ويشير إلى الوساطات " ليس الشبان اليوم كما كانوا في الماضي السياسة غيرت كل شيء فكل كبير له مريدوه [٢٣٦].

يذكر المؤلف مهنًا ترتبط بالحارة المصرية وهم جيران السيد أحمد :حسنين الحلاق، ودرويش الفوال والفولي اللبان، وأبو سريع صاحب المقلة ،وبيومي الشرباتلي "[٢٣٧]،وفي هذا إشارة إلى بساطة العمل والمهن وارتباطه بالأساسيات التي يحتاجها الناس في الحارة.

داهمت البلاد أزمة اقتصادية مبكرة عن الأزمة الاقتصادية العالمية بعام كامل ؛ حيث تدهورت أسعار القطن المصري سنة ١٩٢٧ م ؛فعمدت الحكومة إلى وقف تثبيت الموظفين، والحد من التعيينات الجديدة وتعديل سلم الأجور في الذي أخذت الأسعار في الارتفاع المطرد ،وكان العمال والفلاحين في مقدمة من عانوا من الأزمة الاقتصادية التي استمرت حتى عام ١٩٣٤ م [٢٣٨].

لم تخل الأسر الأرستقراطية من تأثير حالة الفقر التي انتشرت في البلاد، ومن ذلك ما حدث لشداد بك الذي خسر ثروته في البورصة كما با ع قصره ، حتى أنه لم يتحمل الصدمة فانتحر [٢٣٩] ،وقد دفع هذا الفقر أرباب المهن أصدقاء ياسين أكبرهم بالمعاشات وباشكاتب بالأوقاف ،ورئيس مستخدمين بالجامعة ومحامي من ذوي الأملاك لا يعمل إلى الفرار إلى حياة المجون والعربدة، وشرب الخمر لدى خالو في الحانة"[٢٤٠].

يرى السيد أحمد أن العمل التجاري هو العمل الناجح، وأن على ابنه كمال أن يعطي دروسا خصوصية حتى يستطيع تحسين دخله "فيقول له :" ألا زلت عند رأيك الخاطئ عن الدروس الخصوصية؟!...في كل يوم يطلب إلى أصدقاء أن تعطي دروسا خصوصية لأبنائهم ، إن الدروس الخصوصية مصدر رزق واسع للمدرسين"[٢٤١] وتؤكد له أمه هذا الكلام " ينبغي أن تحب المال كما تحب العلم فيخبرها زوجها" منه الآن كل عشرة بقرش"[٢٤٢] ؛ليؤكد على دور التجارة في حياته ، وهو في نفس الوقت يناقض نفسه ويشكو بعدما كبر ولم يعد يقدر على العمل فيقول لنفسه " لو كنا موظفين لأغنانا المعاش في مثل سننا من الكد والعمل "[٢٤٣].

من مؤشرات الفقر في الرواية عدم قدرة السكان على دفع الإيجار هذا " جار أحمد شوكت ساكن الدور الثاني يريد أن يؤجل الإيجار حتى الشهر القادم "[٢٤٤]،ومن نماذج الشخصيات الفقيرة امرأة شحاذة في الحلقة السابعة من عمرها نحيلة الجسم حافية القديمين ترتدي جلبابا مما يرتدي الرجال ترتدي طاقية صلعاء قرعاء ،وهي نتاج الفقر الذي تمر به البلاد خلال هذه الفترة ،وقد وصفها إسماعيل بأنها مجذوبة .لكنها كانت زبيدة العالمة أشهر عالمة في زمانها ،وانتهى بها العمر والكوكايين لهذه الحال"[٢٤٥]

خاتمة

وبعد ؛ فإن البحث حول الرواية متشعب والرواية المصرية مرآة الحياة الواقعية والتي أجاد نجيب محفوظ وصفها من خلال الرواية التي بين أيدينا ، وقد حاولنا سبر أغوار الرواية باحثين عن القضايا المبثوثة ،وأن نجيب عن الأسئلة المعروضة وقد عرف البحث بالقضايا الاجتماعية كما عرض البحث إلى القضايا مصنفة وكان البحث محاولة للبحث عن حلول ، وكان المنهج وصفيا تحليليا بالدرس والنقد للنص .

يعد البحث إشارة لدور الهوية والتي تشمل اللغة والتاريخ والدين في حياة الشعوب ،والكاتب في الرواية لم يترك من هذه الثلاث شيئا إلا وتعرض له من خلال الشخصيات والحوارات المبثوثة في الرواية وعرض القضايا التي بلغت أربعة عشر قضية مابين قضايا ذات طابع اجتماعي وذات طابع سياسي وذات طابع اقتصادي

وبالنظر للمجتمع المصري فهو لا يختلف عن بقية المجتمعات الشرقية والعربية في المنطقة ، لذا كانت الروائي يقوم بدور المؤرخ والناقد الفكري في الوقت نفسه .

عرضت القضايا لطبقات مختلفة وأنماط مختلفة وظواهر اجتماعية مختلفة لتصف بصورة دقيقة كيف كان المجتمع المصري يحيا تحت نير الاحتلال ؟ وكيف كان الصراع الطبقي والوعي الوطني والديني والتيارات الفكرية والحالة الاقتصادية للبلاد .

تمثل الرواية الجيل الثالث من ثلاثية كانت تأريخا لمصر من خلال أسرة ممتدة تبدأ من جيل الأجداد إلى جيل الأحفاد

الهوامش

((١))رشيدالعناني : عالم نجيب محفوظ الروائي " مطاردة المعنى " ترجمة سليمان الطعان ، دار سونجاك ،أنقرة، ط١ ، ٢٠٢١ ، ص ٢١

((٢))طه وادي : نجيب محفوظ أمير الرواية العربية ،نجيب محفوظ أمير الرواية العربية ، القاهرة ، دار المعارف ، ط١ ،٢٠٠٦، ص ص ١٨– ١٩.

((٣))صالح مفقودة :الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في ثلاثية نجيب محفوظ من الوعي الفعلي إلى الوعي الممكن . مجلة الآداب واللغات،٢٠١١ ، ع ٩،ص ص ٣٠–٣١.

(٤))فاطمة عيسى جاسم:بناء الشخصية في ثلاثية نجيب محفوظ. آداب الرافدين، ع ٢٧ ،١٩٩٥، ص ٢٣٨.

(٥))مُحَمَّد حمدان : قضايا النقد الحديث ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، إربد الأردن ،ط١ ، ١٩٩١ ، ص ٧٩.

(٦)أحلام طلحي : بنية الشخصية في رواية السكرية لنجيب محفوظ ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة العربي بن مهيدي ،كلية الآداب ، ٢٠١٦/٢٠١٧م ، ص ٥٩ .

(٧))فاطمة عيسى جاسم:بناء الشخصية في ثلاثية نجيب محفوظ.، مرجع سابق ، ص٢٣٨

(٨))مُحَمَّد حمدان : قضايا النقد الحديث ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، إربد الأردن ،ط١ ، ١٩٩١،ص ٧٩

(٩))أحلام طلحي:بنية الشخصية في رواية السكرية لنجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

((١٠))مُحَمَّد عبد الغني المصري ، ومجد مُحَمَّد البرازي : تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، الوراق للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٢، ص١٧٦.

[((١١)) المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / مُحَمَّد النجار الناشر: دار الدعوة، القاهرة،بدون تاريخ، ص ٧٤٣.

سورة الإسراء الآية ٢٣ . ((١٢))]

((١٣)) لويس المعلوف : المنجد في اللغة والأعلام، المطبعة الكاثوليكية ،بيروت لبنان، ٢٠٠٩،ص ١٠١.

(١٤)) وهيبة سامح: المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في البرامج التفاعلية في الفضائيات العربية ،رسالة دكتوراة ،الجزائر ، جامعة مُحَمَّد دباغين ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٢٠/٢٠٢١م، ص ١٢ .

(١٥)صالح مفقودة،: الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في ثلاثية نجيب محفوظ من الوعي الفعلي إلى الوعي الممكن مرجع سابق ، ص ص ٣٠–٣١.

[١٦])بسام عبد السلام حميدة : موقف التيارات الفكرية في مصر من قضية المرأة في النصف الأول من القرن العشرين ،مؤتة للبحوث والدراسات – سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة مؤتة ، مج ٢٤ ، ع١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤٠.

[١٧])صالح مفقودة :صورة الأم أمينة في ثلاثية نجيب محفوظ الروائية : بين القصرين ، قصر الشوق ، السكرية ،مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ،كلية الآداب واللغات ، ع ٥، ص ١٢٠.

[١٨])نجيب محفوظ : السكرية : دار الشروق ، القاهرة ، ط ٦ ، ٢٠١٥ ، ص٣٦.

[١٩])نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٣٧.

[٢٠])نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ١٤٤.

[٢١])نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص١٤٤.

[٢٢])نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ٢٠١٥ ص١٥٠.

[٢٣])نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص١٣١.

[٢٤])نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٣٣٨.

[٢٥])نجيب سرور : رحلة في ثلاثية نجيب محفوظ ، دار الشروق ، ط١، ٢٠٠٧، ١٦٠

([٢٦]) الهجرة :هي ترك شخص أو جماعة من الناس مكان إقامتهم وينتقلوا للعيش في مكان آخر بنية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة وتأخذ شكلان الهجرة الداخلية ويكون داخل نفس البلد والهجرة ويقصد بها الهجرة من البلد الأم إلى بلد آخر انظر : مُحَمَّد صباح القريشي :الصورة الذهنية والتنوع الثقافي ، عمان الأردن، دار المعتز ، ط١ ، ٢٠٢١، ص ص ١٧١ –١٧٢ .

([٢٧])الاغتراب **Alienation** حالة من الشعور بالغربة مع الذات أو مع المجتمع أو مع كليهما وأول من استخدم هذا المصطلح في الفلسفة هيجل وله صور منها العجز وانعدام القوة وفقدان المعنى وفقدان المعايير واغتراب الذات انظر : عمر البريثن : معجم المصطلحات الاجتماعية ، مؤسسة الملك خالد الخيرية ، الرياض ٢٠١٤ ، ط١ ، ص ١٥.

[٢٨])نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ١٣١.

[٢٩])نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٢٥.

[٣٠])محفوظ ، نجيب : السكرية ، المرجع نفسه ،ص١٦.

(٣١)نجيب محفوظ : السكرية، المرجع نفسه ،ص ١٣٥..

(٣٢)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ص ص ١٥٤-١٥٥.

(٣٣)نجيب محفوظ : السكرية، المرجع نفسه ، ص٢٦٢.

(٣٤)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ،ص٢٨٦.

(٣٥)نجيب محفوظ : السكرية، المرجع نفسه ،ص٣٧٠.

(٣٦)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٣١٤ .

(٣٧) طه وادي:نجيب محفوظ أمير الرواية العربية ،مرجع سابق ، ص ص ١٠٦-١٠٧ .

(٣٨) طه وادي:نجيب محفوظ أمير الرواية العربية، المرجع نفسه ، ص ١٣٧ .

(٣٩)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص١٠ .

(٤٠)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه، ص٨٩.

(٤١)محمود عرفات :إمام الأتراك مصطفى كمال أتاتورك ،دار هفن ، القاهرة ، ط ١، ٢٠١٠ ، ص ١٤٣. .

(٤٢) طه وادي:نجيب محفوظ أمير الرواية العربية ،القاهرة ،مرجع سابق ، ص ١٣٤.

(٤٣)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص ٣٥.

(٤٤)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه، ص ٣٥

(٤٥)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه، ص ١٦٠

(٤٦)نجيب محفوظ : السكرية، المرجع نفسه ، ص١٦٠.

(٤٧)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص١٩٣.

(٤٨)جابر مزعل : جدلية الوعي السائد والمتحول في ثلاثية نجيب محفوظ ، مجلة العلوم الإنسانية كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مج ٣٤، ع ٤، كانون الأول ٢٠١٧، ص ١٧١٣.

(٤٩)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص١٦١.

(٥٠)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ٣١٥.

(٥١)نجيب محفوظ : السكرية، المرجع نفسه ، ص٣١٥.

(٥٢)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص١١٦.

(٥٣) بسام عبد السلام حميدة : موقف التيارات الفكرية في مصر من قضية المرأة في النصف الأول من القرن العشرين ،مرجع سابق ، ص٢٤١.

(٥٤) نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص١٢٢.

(٥٥)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص ١٢٤.

(٥٦)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه،ص١٢٥

(٥٧)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص١٢٧ .

(٥٨)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ،ص ١٨٢ .

(٥٩)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص١٨٣ .

(٦٠)نجيب محفوظ : السكرية، المرجع نفسه ، ص١٩٥.

(٦١)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٣١٦ .

(٦٢)الدين Religionمصطلح لاتيني يشير إلى الإيمان بوجود قوة عليا تتولى تصريف الكون وهذه القوة هي المسؤولة عن المخلوقات والتفاصيل الأخرى تختلف من دين إلى دين ومن المصطلحات المشابهة مصطلح المعتقد الديني ، انظر : عمر البريثن ،: معجم المصطلحات الاجتماعية ، مؤسسة الملك خالد الخيرية ، الرياض ٢٠١٤ ، ط١ ، ص ١٦٦

(٦٣)مُحَمَّد صباح القريشي :الصورة الذهنية والتنوع الثقافي ، مرجع سابق، ص ١٦٩.

(٦٤)هاني الهندي :الحركة القومية العربية في القرن العشرين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ص٣٠٥.

(٦٥)أحمد كمال : البطل المعاصر في الرواية المصرية، دار المعارف، ط١ ، ١٩٧٩،٣٠٥.

(٦٦)صالح مفقودة: الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في ثلاثية نجيب محفوظ من الوعي الفعلي إلى الوعي الممكن ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٦٧)صالح مفقودة :صورة الأم أمينة في ثلاثية نجيب محفوظ الروائية ، مرجع سابق،ص ١٢٨ .

(٦٨)نجيب محفوظ : السكرية، مرجع سابق ، ص٢٤٤.

(٦٩)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٨٨.

(٧٠)ماهر فهمي : ثلاثية نجيب محفوظ ، حولية كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ع ٤ ، يوليو ١٩٦٤ ، ص ٨.

(٧١) نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص١٧١ .

(٧٢)صالح مفقودة : صورة الأم في ثلاثية نجيب محفوظ الروائية بين القصرين ، قصر الشوق ، السكرية ، مرجع سابق،، ص ١٢٠.

(٧٣)صالح مفقودة : صورة الأم في ثلاثية نجيب محفوظ الروائية بين القصرين ، قصر الشوق ، السكرية ، المرجع نفسه، ص١٢٨.

(٧٤) نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق، ص ص ٧-٨

(٧٥)نجيب محفوظ : السكرية : المرجع نفسه ،ص ٢٠٩.

(٧٦)أحمد كمال : البطل المعاصر في الرواية ،مرجع سابق، ص ٣٠٤.

(٧٧)أحمد كمال : البطل المعاصر في الرواية المصرية، المرجع نفسه ، ص ٣٠٧.

(٧٨)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص ١٣٣.

(٧٩)أحمد كمال : البطل المعاصر في الرواية المصرية، مرجع سابق، ص ٣٣٨.

(٨٠)نجيب محفوظ: السكرية ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٧ –١٢٨ .

(٨١)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ١٨٢.

(٨٢)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ١٨٢.

(٨٣)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص ١٨٣ .

(٨٤)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ١٨٤.

(٨٥)نجيب محفوظ : السكرية : المرجع نفسه ،ص١٢٧ .

(٨٦)صالح مفقودة : صورة الأم في ثلاثية نجيب محفوظ الروائية بين القصرين ، قصر الشوق ، السكرية ، مرجع سابق، ص١٢٨.

(٨٧)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ١٤٩.

(٨٨)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٣٨٥.

(٨٩)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٨٥ .

(٩٠)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص١٣٣.

(٩١)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص٢٧.

(٩٢)ماهر فهمي : ثلاثية نجيب محفوظ ، حولية كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ع ٤ ، يوليو ١٩٦٤ ، ص ١٢.

(٩٣)نجيب محفوظ : السكرية، المرجع نفسه ، ص ٣٥٦.

(٩٤)نجيب محفوظ : السكرية، المرجع نفسه ، ص ٣٥٨.

(٩٥)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ١٦٢ .

(٩٦)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ١٠٧

(٩٧)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ١٠٨.

(٩٨)صالح مفقودة : الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في ثلاثية نجيب محفوظ من الوعي الفعلي إلى الوعي الممكن، مرجع سابق ، ص ٢٨.

(٩٩)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ،ص ٣٩٨.

(١٠٠)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص٢٧٣.

(١٠١)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٩٩.

(١٠٢)نجيب محفوظ : السكرية ،مرجع سابق ، ص٣٦٢ .

(١٠٣) عوض عوض توفيق : مائة وستون عاماً من التعليم في مصر : وزراء التعليم وأبرز إنجازاتهم ١٩٣٧-١٩٩٧ ،مجلة عالم التربية : المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية ، س ٢، ع٤ ، مايو ٢٠٠١ ، ص ٣٥١.

(١٠٤)حسان حسان مُحَمَّد : نشأة التعليم في مصر : تاريخ وقضايا ،مجلة آراء ، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار ، س ٩، ع ٣ ، سبتمبر ١٩٧٩ ، ص٦٦.

(١٠٥) نسمة سيف الإسلام سعد: دور الحركة الطلابية في الحياة العامة في مصر ١٩٠٨ – ١٩٤٥، دورية كان التاريخية ، مؤسسة كان التاريخية ، س ٨ ، ع ٢٧ ،مارس ٢٠١٥ ، ص ١٣٥ .

(١٠٦) جابر مزعل : جدلية الوعي السائد والمتحول في ثلاثية نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص 6161.

(١٠٧)نسمة سيف الإسلام سعد: دور الحركة الطلابية في الحياة العامة في مصر ١٩٠٨ – ١٩٤٥، مرجع سابق ، ص١٣٣

(١٠٨)نجيب محفوظ : السكرية : مرجع سابق، ص٢٩٩.

(١٠٩)نجيب محفوظ : السكرية، المرجع نفسه ، ص٣١.

(١١٠)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٢٤٦.

(١١١)نجيب محفوظ : السكرية ،مرجع سابق، ص٢٩.

(١١٢)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ص ٩-١٠.

(١١٣)حسان حسان مُحَمَّد : نشأة التعليم في مصر ، مرجع سابق ، ص ٤٩.

(١١٤)جمال بدوي ، لمعي المطيعي : تاريخ الوفد ، دار الشروق ، ط١ ، ٢٠٠٢،ص ٤٤٤.

(١١٥) عصام طنطاوي : وباء الكوليرا ١٩٤٧ ، دراسة تاريخية اجتماعية وتأثيره على النشاط الاقتصادي والسياحة ، المجلة الدولية للتراث والسياحة ،كلية السياحة جامعة الفيوم ، مج ١٥ ع ٣ ، ديسمبر ٢٠١٢ ، ص ٣٤١

(١١٦)نسمة سيف الإسلام سعد: دور الحركة الطلابية في الحياة العامة في مصر ١٩٠٨ – ١٩٤٥، مرجع سابق ، ص ١٣٤

(١١٧)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ١٧٢.

(١١٨)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ١٧٢

(١١٩)نجيب محفوظ : السكرية ،المرجع نفسه ، ص ١٧٢.

(١٢٠)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٢٨.

(١٢١)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ،ص٧١.

(١٢٢)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص٧٣.

(١٢٣)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ١٧٠ .

(١٢٤)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص ١٧١ .

(١٢٥)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ٢٤١ .

(١٢٦)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٢٤١.

(١٢٧)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٣٩٥.

(١٢٨) الأقلية Minorityجماعة فرعية تعيش وسط جماعة أكبر ، بحيث تشكل الجماعة الفرعية مجتمعا تربطه ملامح تميزه من المحيط الاجتماعي حوله وتعد نفسها مجتمعا يعاني من تسلط مجموعة تتميز بمنزلة اجتماعية أعلى وامتيازات أعظم' انظر : عمر البريثن : معجم المصطلحات الاجتماعية ، مؤسسة الملك خالد الخيرية ، الرياض ٢٠١٤ ، ط١ ، ص ١٢٧.

(١٢٩) ريمون ، أندريه :القاهرة تاريخ حاضرة ، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط١ ، ١٩٩٤ ، ص ١٨١ .

(١٣٠)عدنان الشريم : الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث للنشر ،إربد ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٥، ص٢٢٧

(١٣١)نجيب محفوظ ، السكرية : مرجع سابق ،ص١٠٧.

(١٣٢)نجيب محفوظ ، السكرية : المرجع نفسه ، ص ١٨٠.

(١٣٣)نجيب محفوظ ، السكرية : المرجع نفسه ، ص ١٨٠.

(١٣٤)نجيب محفوظ ،السكرية ، المرجع نفسه،ص٣٠١

(١٣٥)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص١٨٠.

(١٣٦)هاني الهندي:الحركة القومية العربية في القرن العشرين ، مرجع سابق ، ص٤٢٤

(١٣٧) نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ١٨٠.

(١٣٨) نجيب محفوظ : السكرية، المرجع نفسه ،ص ١٧٩.

(١٣٩)نجيب محفوظ : السكرية ،مرجع سابق،ص٦٨.

(١٤٠)عصام طنطاوي : عمارة الجالية اليونانية في القاهرة (١٨٠٥– ١٩٥٢م)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ، جامعة قناة السويس ، مج ١ ع ٣ ، ٢٠١٩ ، ص ٨٤.

(١٤١)مصطفى عبد الغني : الاتجاه القومي في الرواية :مرجع سابق ،ص ١٥

(١٤٢)مصطفى عبد الغني : الاتجاه القومي في الرواية : المرجع نفسه ،ص ١٦ .

(١٤٣)حسين سبة ، رشيد سالمي : الحركة القومية العربية ودورها في إضعاف الخلافة العثمانية ١٨٧٥–١٩٢٠، مذكرة تخرج للحصول على الماستر ، جامعة أحمد أبو دراية الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، ٢٠١٧–٢٠١٨ ، ص ٣٢.

(١٤٤)أنور الجندي : سقوط مفهوم القومية الوافد ،دار البيان ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٠، ص ٨.

(١٤٥)هاني الهندي :الحركة القومية العربية في القرن العشرين ، مرجع سابق ،ص ٤٢٤

(١٤٦)مصطفى عبد الغني : الاتجاه القومي في الرواية ،مرجع سابق، ص ص ٢٦٣-٢٦٤.

(١٤٧)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ،ص ٤٣.

(١٤٨)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ٤٣.

(١٤٩)محمد المطيري :أثر القومية على العقيدة الإسلامية ،مرجع سابق ،ص ٣٣٩٢.

(١٥٠)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق، ص١٧٨.

(١٥١)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص١٧٨.

(١٥٢))صالح مفقودة: الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في ثلاثية نجيب محفوظ من الوعي الفعلي إلى الوعي الممكن ، مرجع سابق ،ص ٢٥ .

(١٥٣)أحمد كمال : البطل المعاصر في الرواية المصرية، مرجع سابق، ص ٣٥٠.،

(١٥٤)نجيب محفوظ : السكرية :مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(١٥٥)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص١٤.

(١٥٦)نجيب محفوظ : السكرية ،المرجع نفسه ، ص ١٧٥

(١٥٧)صالح مفقودة: الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في ثلاثية نجيب محفوظ ، مرجع سابق، ص٢٥ .

(١٥٨)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

(١٥٩)نجيب محفوظ : السكرية ،المرجع نفسه ، ص ١٧٧.

(١٦٠)نجيب محفوظ : السكرية ،المرجع نفسه ، ص ١٧٧.

(١٦١)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ١٦٧.

(١٦٢)نجيب محفوظ : السكرية ،المرجع نفسه ، ص٢١٧ .

(١٦٣)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٣١٢.

(١٦٤)نجيب محفوظ : السكرية ،المرجع نفسه ، ص ١٨٧ .

(١٦٥)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ٦٨.

(١٦٦)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ،ص٦٩ .

(١٦٧)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ٣٩.

(١٦٨)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٤٩.

(١٦٩)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٥١.

(١٧٠)هاني الهندي :الحركة القومية العربية في القرن العشرين ، مرجع سابق ، ص ٤٢٣.

(١٧١)صالح مفقودة .الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في ثلاثية نجيب محفوظ من الوعي الفعلي إلى الوعي الممكن ، مرجع سابق ، ص ٢٥

(١٧٢)جمال بدوي ، لمعي المطيعي : تاريخ الوفد ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .

(١٧٣)جمال بدوي ، لمعي المطيعي : تاريخ الوفد ، المرجع نفسه ، ص ٢٣٢ .

(١٧٤)نجيب محفوظ : السكرية ،مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

(١٧٥)نجيب محفوظ : السكرية : المرجع نفسه، ص ١٥٨

(١٧٦)عبد القادر ياسين : الحركة الشيوعية في مصر الجذور– القسمات – المال ١٩٢١–١٩٦٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١ ، ٢٠١٢ ، ص ص : ١٤–١٥.

(١٧٧) الديمقراطية Democracy مفهوم سياسي ، ونظام اجتماعي مميز ، يؤمن به المجتمع كاملا ويسير عليه ويظهر في شكل أخلاقيات اجتماعية ليشير إلى ثقافة سياسية وأخلاقية وقانونية معينة المصدر : المصدر : عمر البريشن : معجم المصطلحات الاجتماعية ، مؤسسة الملك خالد الخيرية ، الرياض ٢٠١٤ ، ط١ ، ص ٤١.

(١٧٨)جمال بدوي ، لمعي المطيعي : تاريخ الوفد ، مرجع سابق، ص٢٣٣.

(١٧٩)جمال بدوي ، لمعي المطيعي : تاريخ الوفد ، المرجع نفسه ، ص ٢٦٩.

(١٨٠)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ٣٨.

(١٨١)نجيب محفوظ : السكرية :المرجع نفسه ، ص١٥٧.

(١٨٢)هاني الهندي :الحركة القومية العربية في القرن العشرين ، مرجع سابق، ص٣٥٧.

(١٨٣)هاني الهندي :الحركة القومية العربية في القرن العشرين ، مرجع سابق ، ص١٥٩.

(١٨٤)نجيب محفوظ : السكرية ،مرجع سابق ، ص١٥٨.

(١٨٥)نجيب محفوظ : السكرية ،مرجع سابق ، ص٣١٥.

(١٨٦) عدنان الشريم: الخطاب السردي في الرواية العربية، مرجع سابق ، ص ٢٠٩

(١٨٧)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق، ص ١٠٧.

(١٨٨) عدنان الشريم: الخطاب السردي في الرواية العربية، مرجع سابق ، ص ٢٢٠

(١٨٩)نجيب محفوظ : السكرية : مرجع سابق ، ص ١١٤.

(١٩٠)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ١٣٢.

(١٩١)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص١٩٧ .

(١٩٢)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٢٠٢.

(١٩٣)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٢١٢.

(١٩٤)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ٤٠

(١٩٥)حسان حسان مُحَمَّد : نشأة تعليم البنت في مصر تاريخ وقضايا ، مجلة آراء ، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار ، س ٩ ع ٣ ، سبتمبر ١٩٧٩ ، ص ٦٠

(١٩٦)الكردي : السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٦.

(١٩٧) طه وادي: نجيب محفوظ أمير الرواية العربية ،مرجع سابق ، ص ٣٣

(١٩٨)سوان ، جون . ديومبرت ، آنا وآخرون :معجم اللغويات الاجتماعية ، ترجمة فواز مُحَمَّد الراشد وعبد الرحمن حسني ،الرياض، ط١ ، ،ص ٢٥٦.

(١٩٩)سمية ناعة : دلالية عبد الرحيم الشخصية في روايات نجيب محفوظ" رواية السراب نموذجا "، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٢٠٠)هاني الهندي :الحركة القومية العربية في القرن العشرين ،مرجع سابق، ص١٦١.

(٢٠١)نجيب محفوظ : السكرية ،مرجع سابق، ص١١ .

(٢٠٢)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص١١٣.

(٢٠٣) نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ٢٠ .

(٢٠٤)نجيب محفوظ : السكرية ،المرجع نفسه ، ص٣٢.

(٢٠٥)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ص ٣١.

(٢٠٦)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ١١٨.

(٢٠٧)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ١١٨.

(٢٠٨) الأرستقراطية :Aristorcracy هي الطبقة الغنية الحاكمة او المتحكمة في شؤون المجتمع ، ويشير إلى الإمتيازات الكبيرة التي تمتلكها تلك الطبقة التي من اهمها ملكية الأرض المصدر : عمر البريثن : معجم المصطلحات الاجتماعية ، مؤسسة الملك خالد الخيرية ، الرياض ٢٠١٤ ، ط١ ، ص ١٧.

(٢٠٩)أحمد كمال : البطل المعاصر في الرواية المصرية، مرجع سابق، ص ٣٠٤

(٢١٠)أحمد كمال : البطل المعاصر في الرواية المصرية، المرجع نفسه ، ص ٣١٤

(٢١١)أحمد كمال : البطل المعاصر في الرواية المصرية المرجع نفسه ص ٣٢٣.

(٢١٢) طه وادي:نجيب محفوظ أمير الرواية العربية ، مرجع سابق ، ص١٠٢.

(٢١٣)عبد القادر ياسين : الحركة الشيوعية في مصر الجذور– القسمات – المال ١٩٢١–١٩٦٥،مرجع سابق، ص٣٩.

(٢١٤) صالح مفقودة :الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في ثلاثية نجيب محفوظ من الوعي الفعلي إلى الوعي الممكن ، مرجع سابق، ص ٢٦

(٢١٥)نجيب محفوظ : السكرية، مرجع سابق ، ص ٢٧٥.

(٢١٦)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه، ص٢٤١

[٢١٧]صالح مفقودة :الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في ثلاثية نجيب محفوظ من الوعي الفعلي إلى الوعي الممكن ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

[٢١٨]نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص١٩٤ .

[٢١٩]صالح مفقودة: الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في ثلاثية نجيب محفوظ من الوعي الفعلي إلى الوعي الممكن ، مرجع سابق، ص ٢٨ .

[٢٢٠]نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ١٨٣.

[٢٢١]نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص ٨٢.

[٢٢٢]نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه،ص٢٨٤.

[٢٢٣]نجيب محفوظ : السكرية، مرجع سابق ، ص٢٨٣ .

[٢٢٤]نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ، ص٣١٨.

[٢٢٥]نجيب محفوظ : السكرية : المرجع نفسه ، ص ٣٢٣.

[٢٢٦] النقد النسوي يهتم بدراسة كيفية تأثر جمهور القارئات بالصور الاختزالية أو الإقصائية للمرأة ويصف طرق تصوير المرأة التي يكتبها الرجل المصدر : عز الدين المناصرة : النقد الثقافي المقارن ، دار مجدلاوي ، عمان الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٠٨. .

(٢٢٧)عز الدين المناصرة : النقد الثقافي المقارن ، مرجع سابق، ٢٠٠٥ ، ص ٣٠٧.

(٢٢٨)جمال بدوي ، لمعي المطيعي : تاريخ الوفد ،مرجع سابق،ص ٢٤ .

(٢٢٩)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ،ص١٩ .

[٢٣٠]نجيب محفوظ : السكرية : المرجع نفسه ، ص ٥٤.

[٢٣١]أحمد علواني: الطعام في ثلاثية نجيب محفوظ: التشكلات السردية والتمثيلات الثقافية، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، مج١٤ ,ع١، يناير ٢٠٢٢ ، ص ٢٠٦٩..

[٢٣٢]نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ، ص ٨.

[٢٣٣]نجيب محفوظ، السكرية ، مرجع سابق ، ص ٣٠.

[٢٣٤]جمال بدوي ، لمعي المطيعي : مرجع سابق ، ص ٩٦ .

[٢٣٥]نجيب محفوظ:السكرية ، المرجع نفسه ، ص ٣٠.

[٢٣٦]نجيب محفوظ :السكرية، المرجع نفسه ص ٨٣ .

[٢٣٧]نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص١٤٤

[٢٣٨]عبد القادر ياسين : الحركة الشيوعية في مصر الجذور– القسمات – المال ١٩٢١–١٩٦٥مرجع سابق، ص ٣٥ .

(٢٣٩)نجيب محفوظ : السكرية ، مرجع سابق ،ص٦٢.

(٢٤٠)نجيب محفوظ : السكرية : المرجع نفسه ،ص٦٧.

(٢٤١)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص١٤.

(٢٤٢)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص ١٥.

(٢٤٣)محفوظ ، نجيب : السكرية، المرجع نفسه ،ص ١٨ .

(٢٤٤)نجيب محفوظ : السكرية ،المرجع نفسه ، ص٨٩.

(٢٤٥)نجيب محفوظ : السكرية ، المرجع نفسه ،ص٢٩٦.

المصادر والمراجع :

أولا:المصادر:

- القرآن الكريم
- المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار الناشر: دار الدعوة، القاهرة، بدون تاريخ
- محمود عرفات :إمام الأتراك مصطفى كمال أتاتورك ،دار هفن ، القاهرة ، ط ١، ٢٠١٠
- نجيب محفوظ : السكرية : دار الشروق ، القاهرة ، ط ٦ ، ٢٠١٥.

ثانيا:المراجع :-

- أحلام طلحي:بنية الشخصية في رواية السكرية لنجيب محفوظ ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة العربي بن مهيدي ، كلية الآداب ،٢٠١٦
- أحمد علواني : الطعام في ثلاثية نجيب محفوظ: التشكلات السردية والتمثيلات الثقافية، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، مج١٤ ,ع١، يناير ٢٠٢٢.
- أحمد كمال : البطل المعاصر في الرواية المصرية، دار المعارف، ط١ ، ١٩٧٩.
- أنور الجندي : سقوط مفهوم القومية الوافد ،دار البيان ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٠.
- بسام عبد السلام حميدة : موقف التيارات الفكرية في مصر من قضية المرأة في النصف الأول من القرن العشرين ،مؤتة للبحوث والدراسات – سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة مؤتة ، مج ٢٤ ، ع١ ، ٢٠٠٩.
- جابر مزعل : جدلية الوعي السائد والمتحول في ثلاثية نجيب محفوظ ، مجلة العلوم الإنسانية كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مج ٣٤، ع ٤، كانون الأول ٢٠١٧–
- جمال بدوي و لمعي المطيعي : تاريخ الوفد ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٢.
- – حسان حسان محمد : نشأة التعليم في مصر : تاريخ وقضايا ،مجلة آراء ، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار ، س ٩، ع ٣ ، سبتمبر ١٩٧٩.

- حسين سبة و رشيد سالمي : الحركة القومية العربية ودورها في إضعاف الخلافة العثمانية ١٨٧٥-١٩٢٠، مذكرة تخرج للحصول على الماستر ، جامعة أحمد أبو دراية الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، ٢٠١٧-٢٠١٨.
- رشيد العناني : عالم نجيب محفوظ الروائي " مطاردة المعنى " ترجمة سليمان الطعان ، دار سونجاك ،أنقرة، ط١ ، ٢٠٢١ ، ص ٢١
- ريمون ، اندريه :القاهرة تاريخ حاضرة ، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط١ ،١٩٩٤.
- سمية ناعة : دلالية الشخصية في روايات نجيب محفوظ" رواية السراب نموذجا "، رسالة ماجستير ،كلية الآداب واللغات ، جامعة مُحَّد بوضياف ، الجزائر ،٢٠١٦/٢٠١٧.
- سوان ، جون . ديوميرت ، آنا وآخرون :معجم اللغويات الاجتماعية ، ترجمة فواز مُحَّد الراشد وعبد الرحمن حسني ،الرياض، ط١ ، ٢٠١٩.
- صالح مفقودة :الحركة الاجتماعية والتطور السياسي في ثلاثية نجيب محفوظ من الوعي الفعلي إلى الوعي الممكن . مجلة الآداب واللغات،٢٠١١ ، ع ٩.
- صالح مفقودة:صورة الأم أمينة في ثلاثية نجيب محفوظ الروائية : بين القصرين ، قصر الشوق ، السكرية ،مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ،كلية الآداب واللغات ، ع ٥.
- طه وادي : نجيب محفوظ أمير الرواية العربية ،نجيب محفوظ أمير الرواية العربية ، القاهرة ، دار المعارف ، ط١ ،٢٠٠٦.
- عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٦.
- عبد القادر ياسين : الحركة الشيوعية في مصر الجذور- القسمات – المال ١٩٢١-١٩٦٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ،يناير ، ١٩٧٠.

- عصام طنطاوي : عمارة الجالية اليونانية في القاهرة (١٨٠٥– ١٩٥٢م)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ، جامعة قناة السويس ، مج ١ ع ٣ ،
- عصام طنطاوي : وباء الكوليرا ١٩٤٧ ، دراسة تاريخية اجتماعية وتأثيره على النشاط الاقتصادي والسياحة ، المجلة الدولية للتراث والسياحة ، كلية السياحة جامعة الفيوم ، مج ١٥ ع ٣ ، ديسمبر ٢٠١٢.
- عدنان الشريم : الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث للنشر ،إربد ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٥.
- عز الدين المناصرة : النقد الثقافي المقارن ، دار مجدلاوي ، عمان الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
- عمر البريثن : معجم المصطلحات الاجتماعية ، مؤسسة الملك خالد الخيرية ، الرياض، ط١، ٢٠١٤ .
- فاطمة عيسى جاسم:بناء الشخصية في ثلاثية نجيب محفوظ. آداب الرافدين، ع ٢٧ ،١٩٩٥.
- لويس المعلوف : المنجد في اللغة والأعلام، المطبعة الكاثوليكية ،بيروت لبنان، ٢٠٠٩.
- ماهر فهمي : ثلاثية نجيب محفوظ ، حولية كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ع ٤ ، يوليو١٩٦٤.
- مُحَمَّد المطيري :أثر القومية على العقيدة الإسلامية ، مجلة الدراسات العربية ، دار العلوم المنيا ،ع ٤١ ، مج ٦ ، ٢٠٢٠.
- مُحَمَّد حمدان : قضايا النقد الحديث ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، إربد الأردن ،ط١ ،١٩٩١
- مُحَمَّد صباح القريشي :الصورة الذهنية والتنوع الثقافي ، عمان ، دار المعتز ، ط١ ، ٢٠٢١.

- مُحَمَّد عبد الغني المصري ، مجد مُحَمَّد البرازي : تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، الوراق للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٢.
- مصطفى عبد الغني : الاتجاه القومي في الرواية :عالم المعرفة الكويت ، أغسطس ١٩٩٤.
- نجيب سرور : رحلة في ثلاثية نجيب محفوظ ، دار الشروق ، ط١، ٢٠٠٧.
- – نسمة سيف الإسلام سعد: دور الحركة الطلابية في الحياة العامة في مصر ١٩٠٨ – ١٩٤٥، دورية كان التاريخية ، مؤسسة كان التاريخية ، س ٨ ، ع ٢٧ ،مارس ٢٠١٥
- هاني الهندي :الحركة القومية العربية في القرن العشرين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ٢٠١٢ .
- وهيبة سامح : المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في البرامج التفاعلية في الفضائيات العربية ،رسالة دكتوراة ،الجزائر ، جامعة مُحَمَّد دباغين ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٢٠/٢٠٢١م.